

إخترنالك ٥٧



أضواء

على الإستعمار الفرنسي للجزائر

بقلم سعد مجاهد الجزائري

اخترت لك ...

# أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر

بقلم

مسعود مجاهد الجزائري

دار المعارف بمصر





الرئيس جمال عبد الناصر



## الفصل الأول

### احتلال فرنسا للجزائر

إن انهيار فرنسا في الجزائر أصبح ملدوساً يراه الخاص والعام من محبي فرنسا وأعدائها . وإن الإنسانية جمعاء تدينها بما تقترف من الأخطاء . ومن الغريب أن فرنسا لا تزال تجد القدرة على الادعاء بأنها ما احتلت الجزائر . إلا لتدعم فيها قواعد العدل ، وتنقذها من الاضطراب وتحمي فلبس أطام ولا أبشع من الأعمال التي تقوم بها فرنسا في الجزائر . وليس أبعد من حكمها عن العدل ولا أجدر منه بصفات الظلم والقوضى . وماذا نقول ؟

إن المخازي التي تمثلها أبناء فرنسا . . . الشريفة العادلة ! ! في أرض الجزائر لما يندى له الجبين الإنساني ولنا نتحدث عن وحشية رجالها في مرحلة كفاح الشعب العربي المقدس هناك ، فليس في الألفاظ ما يصف الوحشية الفرنسية بالصورة التي يجب التعبير عنها . . . وحسبنا أن نعرف . . كيف تحكم فرنسا الجزائر في الأوقات العادية فأى ظلم وأى اضطهاد توقعه شعبها وأى فوضى تشيعها في ربوعها ؟

قد يوجد بين المؤرخين من يكتبون الآن كتباً زائفة . يحاولون فيها تغطية الفساد الفرنسي في الجزائر ، وإلقاء أضواء خداعة على أساليب الحكم فيها .

ولكن شعب الجزائر بكفاحه المستميت الذي لم يقف يوماً وإن تفقه  
قوة في الوجود قد تكفل بالرد على هذه المقريبات الفرنسية الأثيمة ،  
وبالكشف عما تقوم به فرنسا من أعمال خبيثة .

وهل هناك أوغل في الكذب والتضليل من قول فرنسا وأذنانها : إن  
الجزائر تحكم حكماً مثالياً ؟ وإن أبناءها على اختلاف عقائدهم وألوانهم  
وطبقاتهم يتمتعون بحقوق الإنسان كما رسمتها الديمقراطية الحرة ؟  
وهل هناك أكذب من فرنسا عندما تزعم أن الراحة والرخاء متوافران  
في الجزائر للمواطنين جميعاً ؟

إن الحكم الفرنسي لو لم تفر دعائمه إلا على الانتفاص من كرامة  
العرب والإساءة لدينهم . يكفي به باعثاً لكفاح ضد فرنسا وضد حكومتها  
والمؤيدين لها من الحكومات الأخرى .

وإن أي مثل بسيط يكفي لتدليله على سوء نية فرنسا بالنسبة للقومية  
العربية في الجزائر ؟

يكفي أن تذكر مثلاً أن فرنسا قد أنشأت كلية في باريس تدعى  
كلية فرنسا لما وراء البحار . وفي هذه الكلية يتعلم أبناء فرنسا أساليب  
فهر القومية العربية في الجزائر . وقتل روحها وحيويتها .

وعندما ينبغ إنشاء فرنسا في دراساتهم العربية المدمرة يرسلون إلى شعب  
الجزائر ليطبقوا عليه ما تعلموه من أساليب .

وتبدأ سلسلة الأعمال القذرة التي اشتهرت بها فرنسا من السطو والمصادرة  
والتقسيم والتفتيت والتهب . والاستيلاء قهراً على أراضي الجزائريين لتمنع

للإقطاعيين من أبنائها ومن لاذ بهم من طريدى الخسفيات ، وإلحاق جانب كبير من هذه الأراضي المغتصبة بالكنيسة لتزيد في ثروتها . وهذا الوضع هو الذى أتاح للمستعمرين أن يكونوا قوة جبارة يهبون الأموال ويتحكمون في الرقاب ويسومون الجزائر سوء العذاب حتى إن بعضهم أصبح تأخذ الدهشة حين يتكلم الجزائريون ويناضلون للحصول على ما نصبو إليه أنفسهم من العزة والكرامة والسيادة والاستقلال ؛ وذلك لأن هؤلاء الفرنسيين ينظرون إلى القانون الذى يجعل من الجزائري مواطناً فرنسياً له حق الانتخاب في برلمان فرنسا . وتطبق عليه نصوص القانون التى تطبق على زميله الفرنسي ( ينظرون إلى هذا القانون نظرة استخفاف وازدراء وإهمال ) ويقتنون - ويشرن - نحن - أن الجزائريين يسايرون الشعب الفرنسي فيما يدعى ويزعم .

اختلفت الآراء حول الوضع في الجزائر وتساءل المسائلون كيف استسلمت الجزائر للاحتلال الفرنسي مع أنه كان في إمكانها أن تقاوم جنود فرنسا ؟ وانهصاراً للحق يجب علينا أن نصرح بأن الجزائر لو لم يحكمها الأتراك لما وصلت إلى الدرجة التى وصلت إليها حينذاك ، لأن الأتراك لا يفكرون إلا في أمر واحد : هو استثمار البلاد التى اكتوت بنارهم ، وإن أدى ذلك إلى تأخرها وفقرها . واضمحلال القوة فيها . على أن الجزائر لم تستسلم بسهولة . إذ ظلت تقاوم قوات الاحتلال سنين ضوالة . من سنة ١٨٣٠ إلى سنة ١٨٤٧ . ولو أن المسلمين حينذاك تنهبوا هذه المنازلة التى حلت بالجزائر لتغير الموقف . ولارتفعت القوات الفرنسية خاسرة



مهزومة، ولكن الأمة الجزائرية وقفت وحدها في الميدان تكافح وتناضل بقيادة الأمير عبد القادر، في حين كانت الدولة الفرنسية المعتدية تتمتع بتأييد الدول الغربية وتشجيعها وقد زاد فرنسا تشجيعاً نحو العالم الإسلامي وصمته المطبق إزاء النكبة الجزائرية.

## موقف الدول الأوروبية إزاء نكبة الجزائر بالاستعمار

إن عرض ما قامت به الدول الاستعمارية أمر يحتاج إلى مجلدات .  
 ففي الوقت الذي كانت فيه الجزائر قوة تخشاها أحداث الزمن . وكان  
 شعب الجزائر ذا حضارة شامخة ، و عمران مزدهر ، وقوة غلبة لا يلبس  
 يوم ترجف الراجفة ولا يخضع يوم تأزف الآفة ، وإنما يقوم للأحداث  
 ويقاوم الحزن كانت أوروبا بما فيها فرنسا تفكر في إخماد جذوة الجزائر  
 بالرغم مما كان بينهم من التباين فيما يخص بالثقافة على امتلاك بلاد  
 غير بلادهم . والأمر الذي بلغت الأنظار هو أن أوروبا قد نسيت أوتناست  
 ضياعها وأحقادها وضربت صنحاً عن الخسائر الفادحة التي سببتها لها  
 الحروب ، ولم تفكر إلا في شيء واحد لا وهو القضاء على الجزائر العربية  
 المسلمة .

وكان جميعاً يتحينون الفرصة للاعتداء على الجزائر وعلى حريتها ،  
 وأخذت هذه الاتجاهات تتصور بسرعة فائقة حتى تتمكن من تحقيق  
 سيطرتها على مواقع الحياة الجزائرية وتخضع الطبيعة لسلطانها وإرادتها  
 بكل ما أوتيت من حول وقوة .

وكانت بعض الدول وقتئذ تعتبر هذا الاعتداء مغامرة . لأن أوروبا

كانت تجتار أديار المحاولات الابتدائية . وتعتز في تجارتها التمهيدية وقد كانت الدول الأوروبية تخشى بأس فرنسا لأنها كانت في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر أقوى أمة أوروبا وأكثرها سكانا ؛ إذ بلغ تعدادها خمسة وعشرين مليونا وهو عدد عظيم بالنسبة لما كانت عليه أوروبا في ذلك الوقت .

ورأت حكومات أوروبا القوية أن اتجاه فرنسا إلى غزو الجزائر من مصالحة السلم والأمن في ثقافة لأوربية . وأن من الحكمة تشجيع فرنسا على هذا التوسع وأن تتركه هي عسست إزاء هذا العلوان ؛ لأنه يؤدي إلى إشغال قوى فرنسا بحرية ويزيد توريد جهود هذه الأمة الحربية في ناحية لا تفخر الأمم الأوروبية . وقد قامت فرنسا بهذا الدور الدنيء ، وكلما اعتدت رجعت نحر ديار الخذلان . وكانت تحدث نفسها في اعتداءاتها المتكررة أنها إن نجحت في مساعيها ستعيد مجد روما على الرمال الجزائرية التي حملت أعلام روما القاسية ، وتستوحى في قتال المسلمين ذكريات الحروب الصليبية ومعارك لويس التاسع في أفريقيا ، ولكن احذر لا يحدى إذا كان الخضاء بسابقه فقد يامت بالفشل ، لأن الجزائريين أدركوا أن فرنسا تضمهم في سريرتها شرا وتمكن لهم سوءاً وأنها تسعى بالأموات والدماسيس لتفرق وحدتهم وكيانهم ، وتهدم معنوياتهم . فهبوا يقاومونها مقاومة حيرة حتى يتحقق بأن الجزائريين ليسوا مجرد أشباح وثمائل تنصرف فيها كيما شاعت وشاء لها هواها .

وبعد الاعتداء الفرنسي الأول والثاني والثالث جاءت أسبانيا وأمريكا

وإنجلترا ، وحاولت كل منهما أن تحتل شيئاً من الجزائر ولكن كل محاولاتها ذهبت أدراج لرياح بحيث أن الثلاثين عاماً الأولى من القرن التاسع عشر كانت كشرية سيمائي بعرض في أرض الحرائر وما رآه الجزائريون من الآلام والأحزان في أثناء هذه الفترة أضعاف ما قد في قلوب من الزمن ، وهذا ما زعزع إمكانيتهم وأضعف من منبرهم .

ولملاحظ أن فرنسا كانت ترى في احتلال الجزائر صالها لمنشودة . وهذا فإن نابليون أرسل صاعداً إلى الجزائر في سنة ١٨٠٨ وكلفه بأن يدرس بالتفصيل مشروع الحملة الفرنسية وأن يضع خططاً عسكرية الشاملة . وقد قام هذا الصابط بدوره أحسن قديم . ووقع أن تستطاع المستولة في فرنسا تقريراً وافياً عن الشاطئ الجزائري . ولما كن أني نصنع لإتزال الجنود ، وأشار إلى الطرق والآبار والوسائل التي تؤدي إلى حشد القوات وربطها والسير في حلقات الحملة . وبهذه الكيفية كان من الميسور على الجنود الذين يقومون بالاعتداء على الجزائر أن يحيطوا علماً بطبيعة الأرض الجزائرية من الناحية الجغرافية ولديهم الخرائط المفصلة بحيث يصبح احتلال الجزائر أمراً لا يتطلب منهم مجهوداً جباراً ولم يبق إذ ذاك أمام فرنسا إلا أن تجد عدواً مختلفاً لتبرر به العدوان الذي عقدت العزم عليه إن عاجلاً أو آجلاً

## تلمس فرنسا أسباباً واهية لاحتلال الجزائر

لقد ذكر المؤرخون المتصفون أن القادة الفرنسيين قد حرقوا عن حادة  
 الصور حيث أنهم ماضوا بالحكومة الجزائرية في تسديد الديون التي على  
 فرنسا وحصة أن الدين المترتب في دمة فرنسا كان قد منح ط في أخرج  
 حلالها. ولولا هذا القرض من الحكومة الجزائرية لفرنسا لأفست هذه  
 لأخيرة وكان من الواجب علماً أن تدفع ما يجب دفعه دون أن تاجأ إلى  
 الوسائل غير المشرفة. أما فرنسا وفرنسا فيرون في الحكم الجزائري كان من  
 واجبه ألا يسعى لممثل فرنسا ولا يفتعه مروجته. ولإثبات الحقائق يجب  
 أن نقول إن الحكم التركي صاحب كنيهة نصيفة من ممثل فرنسا أن يسعى  
 من حكومتها بركبة. نعني بوجه من لاهنها برسان التي وجهت لها  
 حتى تسددها عام من ١٨٣٠-١٨٣١. حزب أقصى فرنسا هو أنه ليس من  
 عادة من فرنسا أن تحجب من هو هو بهير ومصلحة

هو هو بسبب حتى تحجب فرنسا بريقة شموع فما قامت به ونسى  
 لنفسها وتدنس سمعة الأمم الأخرى التي لم تنقل شيئاً لفرنسا عن عطاياها  
 الآثم

نحن على علم بما يروى تحت أورو. حواء. هناك نظرة منا إلى خريطة  
 الوطن العربي من المحيط يعرف من المحيط الأطلسي وإلى قارة أوروبا  
 وأجمعها نجد أن وطناً أكبر مساحته وأكثر إمكانيات من تلك القارة.

ونعود إلى التدرج من بعد أن هـ - نوصيكم بحصرات ومركبات  
لإشعاع المعكرى والنشاط العلمي . كـ كـ - حتى - رسالات سماوية  
السمية . الحافظ لهذا التراث الروحي

فتاريخنا أغنيده وماضيها الزاهر هو الذي أملى على زرك - حكر -  
تقسيمه ونجزئتنا . حتى يكون قبائل متعركة - وأوطاناً متذرة  
إن لتعركة تضمن لأوروبا بأن لا تعكر في أد اوصن العرق وطن  
واحد ، وأمة واحدة . تقوم وحدتها على دعائم راسخة . وهي وحدة  
الأرض ، ووحدة التاريخ ، ووحدة اللغة والثقافة . ووحدة القيم والمثل  
لعباء . ووحدة لأمة مشتركة ووحدة المصير . ووحدة هدف وإيمان  
القوى .

ومن المقام الذي كان للحرائر ومن الدور الرئيسي الذي لعبه  
الحراريون في تأسيس الدولة العاطمية ثم دولتي المرصطين والموحدين ،  
حشيت أورب حضر الحرائر وعز عليها أن تقوم على أفتاض هاتين لدونتين .  
فتكون دولة هـ سيدتها وكيدتها . وتتمكن في أقرب وقت من أن ترتقي  
صنعها وأن تتخذ شوطاً بعيداً في ميادين الثقافة . وأن ترتقي العلوم  
والآداب في عهد هذه الدولة الفتية إلى مستوى عال لم يكن لدون أورب  
في ذلك الوقت ما يدر به

كانت الدول الأوروبية حينئذ على اختلاف اتجاهاتها تصير بشر  
للحرائر . ويريد القضاء على استقلالها بأية وسيلة وترى بعروها في مسأه  
جوهريه . وهي إضعاف إمكانيات الدولة الحرائرة ومعويها . وهي

التي تمكنت من أن تعرض في ماضيها على جميع الدول الأوروبية الإتاوات وأرغمت كلاهما على أن تخطب ودها . ولا تحالف أوامرهما فزأوا أن في القضاء على القوة العربية الإسلامية في المغرب العربي أمناً لهم وإشباعاً لمطامعهم . فلما إذا انهارت سينهار ركن من دعائم دنيا المسلمين . وبأول من فكر في الاستيلاء على ولد الأمير عبد القادر من الدول الأوروبية هي دولة الإسبان . وبأول انتصت بكلمة أسان تجديد لحرنا لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمأساة من مآسيه وكارثة عظيمة من الكوارث التي صيها لدهر على العرب وعلى المسلمين

نتذكر الأسان . فتذكر الكلمة الخالدة التي نطقت بها أم آخر ملك من ملوك عرانة محضة ودها ومحنة وطبها الضائع .

« أيها الوطن تحرير لا أقول لك بل نقاء بل أقول لك الوداع الوداع ، لأنني قد قصصتك لن تسمع صوت . فاحذروا الإسلام العربي يخط في دونه وليس له القدرة على أن يستعيد ثم أنت أيها الملك ، بل أيها الرجل لأن ملكك رأى لو كنت من الذين يتدبرون عواقب الأمور لوضعت نصب عينيك قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ، أما الآن وقد منع ملك الأمر إلى هذا الحد فإن ما تجده من وحز الضمير وما تحس به من الخسرة وما يحش في صدرك من الكآبة يكفئك ، غير أن ذلك لا يمنعني أن أقول لك .

أبك مثل النساء ملكاً مصاعاً ثم تحافظ عليه مثل الرخايل إن أسبايا التي افترقت أكبر جريمة بسطوها على الحضارة الإسلامية

العربية في الأندلس كانت تمكّر في إمبراطورية عظيمة . وكانت تود أن تمنى إمبراطوريتها على العرب والمسلمين لكي تأخذ بثأر إمبراطورية روما وبيزنطية ، وهذا ما يشجعها على السطو على الجزائر ، وسوّلت لها نفسها أن من السهل جداً أن تكسر شوكة الجزائريين كما كسرت شوكة الأندلسيين ، وأن تقصى القصاص المرم على الأسطول الحرائرى والقوة الحرائرية التي كان الغرب يحسب لها في ذلك العهد ألف حساب . وبن الذي خول لها أن تعثر بحروبها هو بشوة الانتصارات التي أحرزتها بالأندلس واهمة أن صفتها تكون رابحة . وأن في استنصاع قوتها بحرية وبحرية أن تكبد الجزائريين الخسائر الفادحة وأن ترعهم على أن يجدوا أمامها صاغرين وما علمت أن :

ما كل ما يمتنى المرء يدركه تحرى الرياح في لا تشبه السفن حين نفلت فكرة الغزو أراها الحزائريون أن في العرين أساداً وأشبالا ، وأن في الوطن حماة وأبطالاً ، وأن كل ما اتخذته من تدابير وما حسته من القوة لن يعيها قتيلاً .

لقد هاجمت الجزائر أربع مرات . منها ثلاث في القرون السادس عشر وهو أسوأ قرن عرّفه العرب والمسلمون والمرة الرابعة كانت في النصف الأخير من القرن الثامن عشر ومع ذلك لم نحصل على حائل ورجعت بخفئ حنين

إن الجزائريين الذين دافعوا عن أراضيهم ولقوا الأساب دروساً لا يسوها قد قاموا مره أخرى في وجه هؤلاء الأساب لما احتلوا تونس لخصراء



وقد أخذوا بأندي التوسيين وأغروهم بغاة فعالة مكنت التوسيين من  
إخراج أسود من الأراضي توسية على أسوأ حال .

وبعد الحزائر في هذه المدينة صهروا ناهل أن من العار على الدولة  
حزائر عربية منسية تدع للمعتدين أراضي تونس الحصار  
شقيقتها حتى تجمع بين روادع الدين ولعنصر زيادة على ما لتونس  
على الحزائر من حسن الحوار الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : « لا زال  
حزيريل يوصي بالخيار حتى طنت أنه سيورثه » .

واقترعه لأثر الأساس جاء دولة الترحال وبدا ترك بقصد الاستيلاء  
على الحزائر ظانين أنها سيجرب في أحسن حالة دولة الأساس . ولكلها  
تغيرت وريث على أعينهم حزين .

وبعد ، فثبت كل من أسود وأبريد وبدا ترك جاء دور إنجلترا  
بأسفوف نصحر . وقد حدثت وصول إلى نتيجة تذكر فساء سعيها .  
وباءت لإحتق . قد ارتدت بعد كساح مر دام سبعة عشر يوماً بليلها  
تجر وراءها ديل اهزيمة والخسران .

ولما أعيا الأمر هذه الكتلة الأوربية أن تبال من الحزائر شجعت  
فرنسا المدينة للجري أن نعروا لتكسر شوكة الحزائر ولتأمين شر فرنسا .  
فتكرت فرنسا لما كان بينها وبين الحزائر ، ولم تذكر إلا أن الحزائر  
قد أعلب الحرب على فرنسا سنة ١٧٩٨ حين قاد نابليون حملة على  
مصر ، وأن الحزائر قد أرسلت أسطولاً ليحارب مع الأسطول المصري

في معركة نصارين . وقد اعتبرت هذا حرقاً لمعاهدة ائتمة بينهما ، وبروت  
علوانه الأثيم .

إن هذا التقرير إنما هو ذرئارماد في عرو . وقد اتفق المؤرخون  
على أن فرنسا كانت قد نشت عزم على احتلال الجزائر . ويستت  
الخطط . ودبرت المؤامرات . واتخذت الأعدة . ثم تصيدت الأسباب  
وماذا كنت تستظر أن يكون . وقف الجزائر من شقيقتها العربية  
إد كانت في حاجة إلى معونة . ورفع الاعتناء عنها من يدول تصيدية .  
إن موقف الجزائر هو موقف شرف وإن تسمح لها مروءتها أن تنق مكتوفة  
الأيدي إد تعرضت للخطر دولة ترتبط بها بروابط الدين والعصر

ثم يوالى المؤرخون المستعمرون افتراءهم فيزعمون أنه إزاء اشتداد وطأة  
في أعصاب القراصنة الجزائرية قرر مؤتمر فيينا في سنة ١٨١٥ وضع حد  
لإرهابهم . فأجر أصول زحاييرى إلى القطر الجزائري بقيادة «ورد  
« اكسمورث » وصرح لعاصمة بقضله . فاضطر « اللداى » إلى إبرام  
لمعاهدة عام ١٨١٦ التي تحرم القراصنة والرقيق في البحر الأبيض المتوسط .  
وهذا هو وصف ليدى يحمله المؤرخون الاستعماريون على القطر  
الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي غير أن الوقائع التي حدثت بعد العرو  
مباشرة لا تؤيد ما ذهبوا إليه فهو أن الجزائريين كانوا في هذا المستوى  
الاجتماعي والاقتصادى المسحق . استصاعوا بحرية حصومهم عشرات  
السنين في صراع مطّوم مع أن احسن تمرسى في ذلك الوقت كان أقوى  
جيوش أوروبا البحرية .

ومن جهة أخرى فإن قرار مؤتمر فيينا وضرب الجزائر بالقنابل يدلان على أن الأوروبيين كانوا يطمحون منذ ذلك الحين إلى الاستيلاء على بلاد المغرب العربي لموقعها الجغرافي الهام بالنسبة إلى الملاحة في البحر المتوسط .

ولقد ساعدت الحوادث التي أعقبت ذلك على تحقيق أمنية الأوروبيين ورغبة الفرنسيين في أن يكون لهم موانئ هامة بالقرب من سواحلهم الجنوبية .

ففي عام ١٧٩٧ أرسل « الداي » كليات كبيرة من القمح إلى فرنسا ، وأقرضها مسلحاً من المال قدره خمسة ملايين من الفريكات .

ولما عجز « الداي » عن استرداد دينه بالعرق الودية في الظروف المضطربة التي كانت تسود فرنسا لجأ بجد بدءاً من بيع الدين إلى إسرائيليين من كبار التجار ، فطالب الحكومة الفرنسية به . ولما لم تدفع رفعا الأمر إلى القضاء . وعندها توقفت الحكومة عن المساومة في دفع أي قسط من المبلغ بحجة تنصر ست مائتا في التضيعة .

وفي سنة ١٨٢٧ طلب « الداي » دفع الدين على الفور ، وفاتح قنصلها مسيو دوفان بما استقر عليه رأيه في جعل من الأعيان أقيم في يوم ٢٧ من فبراير سنة ١٨٢٧ بمناسبة عيد الفطر وتطور الأخذ والرد بين « الداي » والقنصل الفرنسي إلى الاحتدام ، ثم العصب ، فطم « الداي » خذ القنصل بمروجه ، وللحصول على الرخصة الكافية أرسلت فرنسا وحدات من أسطولها لحصار مدينة الجزائر ، ودارت في أثناء الحصار

المفاوضات ، ولم تؤد إلى النتيجة التي كانت تبتغيها فرنسا وهي إزعاج  
 « الداي » على الاستسلام وبيع القصر الخزانى بأعس الأثمان .  
 أمر « الداي » بصرب أكبر ساحة فرنسية في المياء وحيند أعلنت  
 فرنسا الحرب على الجزائر .

هذا يحمل الحوادث وفاقاً لرواية بعض المؤرخين . وما من شك في  
 أن تتابع الحوادث على النحو الآنف اندكر يحمل في صيته نبيات النية  
 السليمة التي تهدف إلى عزو بلاد المغرب وحدها مستعمرة فرنسية

فماطلة فرنسا في دفع الدين من سنة ١٧٩٧ إلى سنة ١٨١٧ وطول  
 المفاوضات التي دارت بين أمير البحر الفرنسي وبين « الداي » بدل  
 كل ذلك على أن فرنسا تبت الشر للجزائريين .

إن ما قام به الاستعمار طيلة قرن وربع القرن من الألعاب ومحاز  
 ومآس قد علمنا كيف تقف في وجهه . ونصارعه وندهعه حتى الاسهار .

إن الدروس القاسية التي أحذناها منه أمكنتنا أن نكون على بيبة من  
 أمرنا ، وأن ندرك تماماً ما يدبر له من مكاييد ، وما يحاك له من دسائس .

إن الاستعمار بوجه عام والاستعمار الفرنسي بوجه خاص له ماض  
 أسود حريق الأصل ضارب في أعماق التاريخ .

ظهر أول ما ظهر في شكل قرصنة لا يهمل إلا السلب ونهب  
 والنقتير . وكانت الحكومات الكثيرة التي توالت على فرنسا تعاخر هؤلاء  
 القراصنة . فتبدى إعجابها بهم . وتشيد بأعمالهم فيشجعهم ذلك على

إمعان في التدمير والتحرير والاحتلاس .

ثم أحد الاستعمار الفرنسي ككائن حي يتمشى مع سنة التطور .  
فتطور مع الزمن ومن مسوح الزمان . وبدأ يدشر بتحرير الشعب  
الجزائري ، في حين أن عرصه الأساسي عرض اقتصادي تحت وإن  
كأن تمت عرق بين الاستعمار القديم والاستعمار الحديث فهو أن الاستعمار  
القديم لم يكن مصداً تنظيمياً اقتصادياً ، بل كان في صورة هب وسلب  
لشعب الجزائري المضطهد .

أما الاستعمار الحديث فهو منظم تنظيمياً اقتصادياً حديثاً يتمشى مع  
طروبع الوقت الخاص وصيغة الإنتاج والتوزيع والاستهلاك في هذا الزمن  
كان الاستعمار - - - - - بحرية عن حرية الحصول على المواد الأولية  
من الجزائر . لأن بعض هذه تكن قد تمت تدميره الذي نشاهده الآن ،  
ولكن لما ارتفعت الحجة تحت هذا حيز آلات الميكانيكية عدل  
استعماري وغيره شوب مستعدين وجعلوا أغراضهم أربعة .

أولاً الحصول على مواد أولية

ثانياً إيجاد أسواق لتصنيعهم

ثالثاً إيجاد وسط لرحلتهم

رابعاً - توظيف رؤوس الأموال

وعلى ضوء هذه النقاط يتضح لنا أغراض التمرسين من احتلال  
الجزائر إنما هو احتلال اقتصادي لا تستطيع سترها الادعاءات المصطنعة .

وإن هذا الاحتلال العسكري كان احتلالاً بمعنى الكلمة حيث إن  
 الفرنسيين لم يتركوا منكرًا إلا قتلوه ، لقد أخذوا البلاد عنوة من أيديها ،  
 وقتلوا السكان - وحرقوا نيران دواب أن يعضوا بغيرهم من الشعوب التي  
 احتلت خزائن قديمهم - فدحروا حرق وحرق من دمار .

فلندع مرد ناريج الاستعمار تعرضي في الحرائر . ونستغل معدني  
 أحداثه الأخيرة

## الفصل الثاني

### فرنسا على حافة الهاوية . . .

استقبلت باريس حوال ديجول استقبالا حشداً قبيلاً نهوضه بأعباء الحكم وكشرت حكومة ديجول عن أليامها فحشدت ٥٠ ألف جندي من رجال الأمن ليمنعوا أية مظاهرات موالية لديجول . . . ووضعت الحكومة الدبابات حول باريس . تمنع هجوم سكان الحزام الأحمر . . وهم العمال المعارضون لديجول .

وعندما أعلن الرجل ذو السعة والستين سنة أنه لن ينتزع السلطة بالقوة . بل هو مستعد لتحملها إذا كلفه بها رئيس الجمهورية ، انتهت صفحة من صفحات الأزمة الفرنسية لتبدأ صفحة جديدة ، ففرنسا لم تزل تتأرجح على حافة الهاوية وكل ما حدث في مساء الاثنين هو أن الصدام المكشوف قد تأجل بعض الوقت .

إن فرنسا نعل وأحر شيء تمكك فرنسا . ما هو الاستقرار كما أن الاطمئنان أعد شيء عنها الآن . وفي المستقبل

وعندما يقترب فريقا هائلان من الاشتباك بالأيدى في بلد من البلاد فلن يجمع هذا الاشتباك إلا معجزة فهل تسمح أوضاع فرنسا بحدوث معجزة لإنقاذها ؟

إن الموقف مطمئناً فباريس التي حشدت ٥٠ ألف جندي لتطويق

ديجول هي نفسها التي سمحت له بأن يسير في شوارعها كما يسير الفاتح .  
وهي نفسها التي اعتادت أن تراه في المناسبات واقفاً على عربة مكشوفة  
أو خطيباً في غيبة مجاورة أو صائحاً .

إلى مستعد لتحمل أعباء الحكم بشرط أن تكون في السلطة المطلقة  
ومرة أخرى هل انتهى دور ديغول ؟ هل يقف عند حد الرعة في تون  
السلطة عصادقة رئيس الجمهورية نصية

اعتمادى الشخصي أما نسمع كثيراً عن ديغول وعن القدرات  
والانقلابات التي حدثت واحد من في الحرائر هناك قوة أكثر بكثير  
مما نرى ونسمع الآن هناك إمارة جمهورية تتعظم فعلا وسأله كلها مسألة  
وقت .

لقد تراجع ديغول في يوم الاثنين قبل توليه السلطة لأن ظروف  
لم تكن مهيئة تماماً لتفويض حصته ولكن من يدري عن تلك التطورات التي  
ستحدث في القريب ؟

إن كل الدلائل تشير إلى أن فرنسا قد تصدعت وأنها لا بد وأن  
تسبب لنفسها وجعاً كارثياً لا نظير لها .

هو إذن - لم يلتزم الصمت كما وضعته وكالات الأنباء والمعلقون  
السياسيون .

لقد كان ينتظر وجود ظروف مناسبة ليحمل عبء العظمة ويتقود  
فرنسا إلى التحرير والحد والزعامة .

وديغول لم يترك فرصة لإعلان رغبته في تون الحكم إلا استخدمها .



في يوم ٨ أبريل عام ١٩٥٨ كان في طريقه إلى الكاندرائية واجتمع جمهور مناسب . وصنعوا . واهتفوا وأعلن دخولهم عاجزون عن توجيه فرنسا نحو السلطة والقوة .

لأنهم أضعف من أن يكونوا في مستوى المشاكل .  
 الواقع أننا نسبر في حص متعرج وهذا الخط يجري في مسطح بين قعم الحبال .

إن شيئاً لم يتغير في شخصية ديكرول وحياته ، لم نسمعه بأن الزمن قد تغير .

في عام ١٩٥٤ صدرت الحصة الأولى من مذكرات ديكرول في الصفحة الأولى من هذه المذكرات نقراً ما يلي :

« ضوال حياتي وأنا أنصر إلى فرنسا بصورة معينة تملأها العاطفة كما يملأها بعض الخانات العاطفي في شخصيتي . إن تحليل فرنسا مثل الأميرة في حكايات الخان أو من مرة أخرى ، مكتوب فما يصير تاريخي .  
 وإن أشعر ، حرية . قد حنفت ، أنصر المكاف أو المسافة السحقة وإذا تصرفت فرنسا تصرفاً وسطاً فإن ذلك يعجبني ويشعري بأن هذا التصرف عمل شاد وأن الصعف يرجع إلى رجال فرنسا لا إلى فرنسا ذاتها .

ولكن الخانات العقلية من شخصيتي يؤكد لي أيضاً أن فرنسا لن تكون فرنسا إلا إذا احتلت مكانها في الصف الأول .

وديمكرول من الفرنسيين الذين يعتقدون بأن التأثير هو الأسلوب هو المنقول

وه يرى لأماكن التي اهتزت فيها فرنسا أمدم ألمانيا فيمكر في النار ويصرح  
 هـد وبنى تمكبره لسانى على مثل هذه الاعترافات وانخلاصة أن  
 الدم الذى يجرى في محه يتوب له .

فرنسا فوق جميع . . مستعمرات فرنسا ستبقى شر من  
 كل من يهر عصمه فرنسا ذات إمبراطورية .

ومن يزداد شعور كد يفتح الضغط في قلب ديجون وانتهت  
 الحرب انعامية الثاية وشذعت شعوب المستعمرات بتعيز حرائص مقبوضة  
 قس الحرب . وكان ككر لتعيرب هو هـد شى حدث في مستعمرات  
 إيجلنرا وفرنسا .

وكانت الأحوال في دخل فرنسا بالذات قد تدهورت كثير فتوت  
 الأزمات لسياسة وانحصص سعر العملة الفرنسية وجاع الفرنسيون ورتكرو  
 حرائم كانت كل حريمة منها تعود عليهم فريد من الحسائر ٢ من ذلك  
 عدواهم المحرم على قماء السويس . وقد رند إلى نظامهم وحياتهم  
 وأوصاعهم فزاد في تمريقها وهم بعثرون هذا  
 وضمت ثورة حرر حرراً ممتوحاً وكان ورايات فرنسا فشلت في القضاء  
 عليها .

ولرحل لدى يؤمن بالإمردور تة شرسية محرب على مسيره ثيب  
 من باريس ١ ٢ . يتحولة دجون

يتوه جواه في محراء شيل يعربني وتميد فريده ثم يه زه . حدث  
 هـد في شهر ١٩ من سنة ١٩٥٦ حدم رأت دجون آثر شروب ووزر

مصاطب قذف الصواريخ الموجهة وقال :

إن الجزائر أنقذتنا في سنة ١٩٤٠ وتستطيع أن تنقذنا الآن ثم خاتمة  
اللقاء فصرح بأن يتول المصحراء العربية يمكن أن يعبر مصير فرنسا  
بسهولة إنه لم يرل يحلم بالإمبراطورية . ويرى فرنسا كما كانت في قمة  
قوتها ويفكر في أن يتول الصحراء الكبرى ميني لفرنسا وأن ثورة الجزائر  
ستنتهي .

وكان دييجون في رحلته صيفاً على كبار الفرنسيين المقيمين بالجزائر  
وهم أمراء الإقطاع وأصحاب الكروم ومصانع طائرات الميستير والفامباير .  
والرجال الذين يتأخرون في كل شيء بترعونه من شمال أفريقيا . . .  
بما في ذلك أعشاب الخنفاء .

لهم وراء دييجون يسحب في صدره : الجزائر فرنسية .  
ويهتمون من حوله سيني الحرائر عربية ويشربون أنخاب  
الإمبراطورية الفرنسية ويصنعون له وهو يرتدى ثياب القيادة العسكرية  
ويحبون صليب اللوردس ويرددون معه

إما أن ترتفع فرنسا إلى قمة القمم أو تتحطم في أعماق الهاوية من هم  
هؤلاء الرجال الذين يحركون صليب اللورين ؟

وماذا يريدون ؟ وماذا سيكون مصير فرنسا ؟ أهو احراق ؟  
هل ستمشك الأسلحة في شوارع باريس ؟ إن القصة لم تنم فصلا  
فمشكلة المشاكل بالنسبة لفرنسا هي ثورة الجزائر . الثورة التي يقاومها

المستعمرون المستوطنون وعرباء والتي تحاربها لجنة الستة والعشرين .

وهذا النزاع المر هو الذى يقرر مصير فرنسا بل مصير ديجول نفسه ، ولكن من هم هؤلاء ستة والعشرون الذين أرادوا أن يحمدا ثورة الحرائر ؟ فكانت النتيجة أن وصلت فرنسا إلى حافة الحرب الأهلية ٥  
ذاك حديث آخر . . . ولنا עוד .

## ملائع هريجة فرنسا

والآن وقد اكتشفت أسرار الحرب الجزائرية وافتضحت الادعاءات الناطلة التي تزعم أن استمرار الحرب في الجزائر ما هي إلا وسيلة للمحافظة على مصالح الحلف الأطلسي . وللمحافظة على توازن القوى في الشمال الإفريقي . بطلت كل تلك الحجج . وصير كذب كل تلك المبررات بسبب الحوادث الأليمة التي تحرق الآن في الجزائر . إذ، رهن هذه الحوادث على أن تدبر مخطوطة عن استمرار حرب الجزائر ويتمويلها بكل ما لديهم من وسائل هم شديدة من المعمرين ذوي الامتيازات . ولصوص سفاكون للدماء اشتروا دماء فرنسا وصاخطها فقصوا على كل صميم حتى وسائل الإغراء أو الإرهاب في سبيل إنشاء الجزائر تحت رحمتهم . ولقد برهن حدوث لأحيرة على هذه مخطوطة تريد إحداث اتحاد حوض أفريقيا . من في رأي الجزائر وتجاهل فرنسا كلها إلى الحبحم وقد انصبوا على حكومة فرنسا ليكنوا حوكم كل القوى الرجعية لمدشنية في فرنسا . وبعد الآن ير الحبحم المعرني حتى برهن على تواطئه مع المتأمرين ضد فرنسا .

والذي برهن من جهة أخرى على خدمة المعمرين . وهكذا نرى من ذهن أفراد هذا الجيش كل أصول الإنسانية التي تليها من مدوخته في عهد الطفولة . وخدع أفرادها بفكرة الدفاع عن فرنسا والتمسك بالروح

الصلابية في حربه ضد شعب الخرائر عرين سليم . كد عمومه الاستهانة  
بحكومات فرنسا وسياساتها . ووسائل حرب عني حرب . كتحصيص طراد الخيش  
وتفادله مع حكوماتها المتعاقبة وبرلمانها .

وحقيقة أن فكرة هذا الانقلاب عكست في الخرائر ضد فرنسا  
قد بدأت خلالها منذ ٦ من شهر فبراير سنة ١٩٥٦ م . « حتى موث  
الخرائر حيث قوبل بتلك المقاومة الحسنة من طرفه . معربين في الخرائر .  
هذه دلت الخيش طهر للعين أن فرنسا في يد الخيش وفي يد . معربين وأن  
حكومات فرنسا التي تعاقبت منذ ذلك الخيش كانت بحكمه معجب من يمايه  
عليها المعمرون ولقادة العسكريين في الخرائر ووسطهم في ذلك هو غميرهم  
« لاكوست » . ولهذا تم الانقلاب الحقيقي يوم خروج غميرهم من  
الخرائر . ولهذا اشترط حزب المستنبلين الرجعي رجوع لاكوست من  
تأخير في الخرائر مع جميع سمفاته في سبيل أن يشارك في حكومة عيسلا  
وأمام هذا الوضع الشاذ في الخرائر وفرنسا بعدد شعب الخرائر صدماء  
كالغود سائراً في طريق كضاحه المقلد كالأعصار متخذاً من يديه  
بحقه في الحياة نرساً بيزر له الطريق مدلالا كل عقة واستعصر أمامه  
في تمكث واجتلاب وتدمور . وإن ساعة الحصر قد دنت .

إن العامل الرئيسي في صرط أنوارات في فرنسا منذ أكثر من ثلاثة  
أعوام هو الحرب الدائرة في الخرائر . والأزمة المالية الخافقه التي تش فرنسا  
من شدة وجتها . منها الأول حرب الخرائر

من . معهم مشكلات فرنسا - باحتصار نسج على نحو مباشر

أو غير مباشر ، من حرب الجزائر . . . ومع ذلك فإن الفئات التي تحكم فرنسا . . . ترفض في إصرار عنيد وضع حد لهذه الحرب .

حقيقة أن جميع الوراثة التي تتعاقب على الحكم وجميع الأحزاب والكتل السياسية التي تنبثق منها هذه الوراثة لا تكف عن الزعم بأنها تسمى جاهدة لإنهاء هذه الحرب المدمرة التي سنستمر في دماء فرنسا . وصحيح أيضاً أنها جميعاً صادقة في زعمها في إضفاء بيران هذه الحرب القاسية .

ولكنها جميعاً ترفض الخسوف خفيفة واصحة هي أن هذه الحرب لا يمكن أن تنهى إلا بحصول الخراب على استقلالها . . . ولذلك فإن كل المحاولات التي تقوم بها - إما تريد انشككة تعقيداً بدلاً من أن تحلها ؛ لأنها محاولات يأتي أصحابها أن يسبوا في الطريق الصحيح الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى حل مشككة

وهذه المحاولات لا يمكن أن نعتبر شيئاً من النتيجة الحتمية لهذه الحرب . وهي اندحار قوات فرنسا وحصول الخراب على استقلالها .  
٢٠ فقد نؤخر مؤقتاً - هذه النتيجة . . . على حساب فرنسا وحدها .

## بنوك الاحتكار الفرنسي وراء مذابح الجزائر

معلومات تداع لأول مرة عن الامتياز الاقتصادي الذي نعايه فرنسا والهرائم المعنوية والعسكرية التي منيت بها .

نعرض الكتاب والمعقود لحرب الخرائر في ساحة القتال . ولكنهم لم يتعمقوا معالجة أثر الحرب على فرنسا ، رغم من أن القتال لا ينور في أرضها .

دفع أصحاب بنك « ليونيون باريز بين » وبنك « باريس بيردلان » شعب فرنسا إلى محاربة شعب الخرائر وحشوا الحكومات الفرنسية على الاتفاق على حرب احتكارية استعمارية خربت ميراية فرنسا ولولا المساعدات العسكرية التي تلقنها من أمريكا لانهارت فرنسا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .

إن معركة الخرائر تدور منذ ما يقرب من أربع سنوات . لقد أعلنت الصحف الفرنسية منذ بداية الحرب أن المعركة لن تطول . وزعم قادة فرنسا وقادتها العسكريون أن النصر سيتم في ساعات . كان لاكوست يقول في أحاديثه منذ ثلاث سنوات . « لقد انتهت معركة الخرائر ونحن الآن في ربع الساعة الأخير للمعركة »  
أعبر وراء فرنسا مراراً أن معركة الجزائر انتهت وأن الثوار تم اكتساحهم والقضاء على مملوهم نهائياً .



من سخريات القدر أن يعلن الآن وزراء الدفاع أنفسهم أن القتال  
يشد وأن القوات الوطنية تتلقى أسلحة وفيرة وأن هجوم القوات الوطنية  
بحسب خطة موضوعة وأن الكتائب والطواير تحوّل عمار المعرك .  
ولكن شعب الجزائر أثبت أنه يريد النصر . وعزم على سبل استقلاله  
بقوة السلاح بعد أن فشلت الوسائل السلمية .

وم تكن أقوال أقطاب فرنسا سوى سراب حادع . فهم لم يتمموا  
شيئاً من حرب الهند الصينية التي اضطروا إلى وقف الحرب فيها بعد  
سبعرة الوطنيين على الموقف . ووجدوا من يتولّى ويعلن بصراحة إهم  
سادة الموقف وإن كل ما تديعه فرنسا دعوية رحيصة لقد بالغت فرنسا  
في تقدير قوتهم واستبأوا بقوة شعب جزيرتي الذي يناضل من أجل  
الحرية

وبما كان تقتل في الجزائر تقتصر عام ١٩٥٤ على مناطق صغيرة  
إذ به ينشر لآ في صوب بلاد مغربها

وكن شعب جزيرتي يتولى في ذلك حرب لا يحد والشجاعة فحسب  
بعينه بعض الأسلحة الحديثة في عهد . أن اليوم فقد أصبح مثرباً  
على أحدث هود القتال . ومروءة وأحدث الأسلحة والعتاد . وكانت  
القيادة الفرنسية تتحدث سراً عن حرب تعصابات القصيرة الأمد ،  
ولكنها تعترف اليوم بأن تحارب حشاً قوياً يكتمل قوت الشعب الفرنسي  
ودماؤه ، واعترفت صهف فرنسا ويخف خلفها بأن القوات الفرنسية  
تشك في حرب طاحنة وتمي يحدث حسيمة حفا إن شعب الجزائر

ضجعى بالألوف فى سبيل الحرية والاستقلال ، وفقد المئات فى معسكرات الاعتقال ، وأرواحهم ، ونحوئت المنازل إلى حطام والقرى إلى أكوام من الحجارة . وشرذ الأهالى من ديارهم . وحرقت المزارع ، ولكن ماد حدث لفرنسا نفسها بالرغم من أن عدد لم يدر على أرضها ولم يصب منها بأضرار ولم تصرب ندر ، ب وعترات حقوقها . إن ما حدث لفرنس أخطر بكثير مما يحاول حرب أن يصوره . لقد حطمت حرب الحرائر فرنسا عسكرياً ، واقتصادياً وسياسياً ، وفقدت مركزها كدولة كبرى فى العالم . « امير الجيش » هذا عنوان الكتاب الأخير لجان بلاثيه ، المعقب العسكري لحرية « ليموند » الذى يتحدث عن وضع القوات المسلحة لفرنسية ويقول فى كتابه « لقد حاربت فرنسا عشرين عاماً تقريباً دون توقف . فقد استمر عام ١٩٣٩ وفرنسا تعتز فى حالة حرب وطوال عشرين عاماً لم تتمكن فرنسا من تدريب قواتها العسكرية تدريباً منتظماً أو تحسين أسلحتها واستراتيجيتها .

وبلاحظ أن أكثر من نصف المعارك الحربية التى حاصها الجيش الفرنسى فى هذين العقدین ، كانت حروباً استعمارية .

فمنذ عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٤ اشتركت مئات الألوف من الحدود فى حرب الهند الصينية ولآن نجد أن ٧٠٠٠٠٠ جندي أو قرابة نصف جيشها كله يشارب فى الحرائر

وأثر حروب الاستعمارية فى معنوية الجيش ، أشد وأحضر من أى عمل آخر . إن الفرنسيين حاربوا فى الهند الصينية أمس ، ويحاربون

في الحرائر اليوم وذلك في سبيل أهداف يعرفون أنها غير عادلة . لا تؤمن  
بها غالبية الأمة أو الجيش . ومضاه عن هذا فيهم يشعرون أن هذه  
الحروب الاستعمارية قصيدة فاشلة . لقد ضاعت الهند الصينية من  
أيديهم وقريباً ستصبح الحرائر أيضاً مهم .

فإذا تكون النتيجة عندما يحارب أحد الحيوش أعواماً من أجل  
أهداف لا يؤيدها ولا يؤمن بها . ويخوض حرباً يعلم أنه لن ينتصر فيها ؟  
في الحدود الخارجية بروح مهارة . وينتشر بينهم الشعور المعادي  
للحرب . وتضحت حوادث الحرب والقتل ونأبف عصابات والسرقة  
ويشر بمسألة أخرى . وفي الحدود الغربية

في ٢٠ من فبراير . نشرت وزارة شؤون الحرائرية تقريراً رسمياً عن  
تكاليف الحرب . ويقسم التقرير هذه التكاليف إلى ثلاثة أقسام .  
القسم الأول هو اعتمادات الميزانية . وتبلغ ٣٣٠ مليار فرنك .  
ولكن هذا مبلغ لا يضم غير المخصصات الخاصة التي تملق في الحرب  
وبتجاهل وضعه تقرير أن حربة كبيرة من ميزانية العسكرية العامة  
يحدث في موقع ثم ينفق على حرب حرائرية . إنهم اقتطعوا من هذه  
المخصصات الخاصة المبلغ حتى اعتدب حرب أن تنفقها على قواتها في  
الحرائر قبل نشوب القتال

والواضح أن التفتد الإحصائية حرب الحرائر تبلغ ضعف الأرقام  
التي ذكرتها الوزارة في تقريرها  
والقسم الثاني عبارة عن الحائز الفائقة عن المخصص الإنتاج .

وتقدر بحوالى ١٢٦ مليار فرنك .

ونقسم الثالث يشمل احصائى التى مستها التعيرات فى ميران التجارة  
الأجنبية وقد قدرت هذه حيزر ١٤٩ مليار فرنك أى ٤٦ ملياراً  
زيادة فى الصادرات من اورد حيزر ٦٠ ملياراً عجز فى لاستيرد  
دفع عن تحويل لطافات اعمد عن الإنتاج الحزرى  
وهذه الأرقام أيضاً تمثل احد لأدى فى توقع فقد قدرت مجلة  
« كاييه دى لاريبلك » التى تصدر حيزر من راديكايبى يرأسهم  
منديس فرانس ، قدرت هذه الخيلة احصائى الإحصائى من هذا القسم  
بمبلغ ٢٥٠ مليار فرنك .

ومن هذا يرى أن التكاليف الفعلية للحزب الجزائرية تسع نصف  
ما قدرته وزارة مسيو لاكوست ، فقد قدرته اللجنة الاقتصادية التابعة  
للأمم المتحدة بـ ٧٠٠ مليار فرنك فى العام .

واضطرت الحكومة أن تلجأ إلى سلسلة من الإحراءات التى توفر  
هذه المبالغ الطائلة تعرضت صرائب جديدة هذا العام ، وبذلك نجد أن  
الضرائب قد ارتفعت منذ عام ١٩٥٤ بنسبة ٥٠٪ وتنبور آلة طباعة  
الأوراق المالية بشكل متواصل . وبذلك زاد مقدار النقد المندولة إلى  
٢٠ مليار من الفريكات شهريا فى المتوسط . ولجأت الحكومة إلى رست فرسا  
وحصالت منه على القروض تلو القروض . فهبط احتياضى مذهب  
والعملات الأجنبية فى الشهور التسعة الأولى من العام المضى مفرد  
١٩٦٣ مليار فرنك . واضطر جايار للاعتراف بخطورة الموقف

وفي ١٢ من مارس شهدت باريس إضراب رجال الدوليس . فقد أحاط ألمان من هؤلاء بالبرلمان . وحاولوا أن يشقوا طريقهم إلى داخله . نرى ماذا كانوا يريدون ؟ لقد قالت الصحف إنهم كانوا يهيمون بنظام الحكم « بالعمر » وضأوا « بتغيير النظام » وبالقضاء التام على « الثوار الجزائريين » .

وبت أن العكس هو الصحيح فإن حرب الجزائر خفقت موقفاً شاقاً في فرنسا جعلتها تنقسم إلى معسكرين هريق يطالب بالسلام في الجزائر ، ويؤيده في ذلك جميع نويسيين فرنسيين أما الفريق المرتبط بكسر روح العرب والاحتكار لدين يستفيدون من الحرب . فهو من يريد مواصلة حرب حتى « انتصر » . ومن سوء حظ فرنسا أن حكومة تنفي وأمره من هؤلاء . فصارت على القضاء على الحركة الشعبية التي نضت ، ووقت حرب فصددت المصوغات . وعظمت الصحف . ومعت لاحتجاج همة . وحدث إلى جميع أعمال الاضطهاد مع شعب من عهده حقيقة ، ووقت في الجزائر .

وكان في إمكان الحكومة الفرنسية أن تسوى هذه المسألة بمفاوضات تجريها مع الجزائريين . فإن استمرار الحرب جعل المسألة احرارية تتحول إلى مشكلة دولية . ونفس العلاقات فرنسا ، البلاد العربية والبلاد الآسيوية التي تستنكر أعمالهم

واستعلت واشتعلت الأزمة الفرنسية ابونسية . لتدخل بشكل سياسي مباشر في شئون شمال إفريقيا عندما ذهب روبرت مورفي إلى تونس في

بعثة « وساطة » وحاول حيدر أن يفتي أمريكا على الحياد . ويحفظ بمناحيح الموقف في المنطقة في أيدي الاستعماريين الفرنسيين . فتقدم في ٧ من مارس لمشروع « مجموعة البحر الأبيض المتوسط الدفاعية » ولواقع أن هذا المشروع كان مطابقاً للمشروع الأمريكي . وكل ما في الأمر أنه كان يضيف بعض اللفظ التي تعيد الاختكارات الفرنسية .

وأثار هذا المشروع معارضة غسقة في الجمعية الوطنية . فقال مندوب هراس في ١٢ من مارس إن هذا المشروع قد أثار حرقه ، إذ أنه يتنص فرنس من مراكز السيطرة في شمال إفريقيا . ونحن نسكتير العاء للحزب الاشتراكي الجمهوري وحرر عرب أنه يؤذي مباشرة في تدويل المشكلة الجزائرية .

إن تدهور المدع الوضي . والإفلاس المدي . وتمو الحظر الماشي وحجارة موقف فرنسا المدي . هو كشف الحساب للحرب التي تشها فرنسا ضد الشعب الجزائري .

ولقد حدد وقت أوقف هذه اصررة ايشرية . وتسوية المشكلة الجزائرية وفقاً لمصالح الجزائريين الأبطال

## بورقية مصر على وساطة إنكلو أمريكية

بين تونس وفرنسا

يكافح شرقا لعربي اليوم خطارا ثلاثة لا يقل أحدها عن الآخر وهذه الخطار الثلاثة هي الاستعمارية والشيوعية والصهيونية، وكل واحد منها منعم للآخر، وعامل في استمحاء خطره واتساع نفوذه، فالصهيونية تعتبر عاملا من عوامل تزايد الخطر الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط. وقد عدت شعوبه تجابه خطرين وتكافح شرين وكما أن الصهيونية تعتبر عاملا في ترويع الشيوعية وامتداد نفوذها هكذا الاستعمار الفرنسي هو الآخر أحد يمهّد للشيوعية أن تلح أقطار المغرب العربي بما تقوم به من اعتداءات لشيمة على شعوب تلك المنطقة ولولا حكمة رعماء المغرب وفي مقدمتهم احبيب بورقية لوجدت الشيوعية مجالات العمل في تلك الأقطار. ولكن إلى متى سنظل حكمة لرعماء العربيين حائلة دون ذلك الخطر؟

هذا هو الأمر الذي يجب التمسك فيه والحد من انتشاره مما قد يقع من اندلاع خطر في المستقبل.

لم تكنف فرنسا في محاربتها في تحرير تونس وعمد وحشية منكورة في ذلك الحرة المكافح، بل أحدث بها حرق التورية التوسية الآمة وتأمّر على سلامة الأقصر المغربية التي تخلّصت من عوديتها. الأمر الذي أوجد أزمة

حادثة عيمة في انقراض التوسى الذى صمم على مكافحة العدوان الفرنسى  
بكر ما أوفى من قوة ولعل العرب قد أدرك نتائج ما سبق من أخطار  
نتيجة للاعتداءات الفرنسية . فتوسطت دولتا أميركا وبريطانيا لحل النزاع  
بالطرق السلمية ورحبت تونس بهذه الوساطة شريطة أن تعمل عليها .  
وتوقف اعتداءات فرنسا وتحد من وحشيته . ورحبا أخيرا بوزاينة  
تتوصل هذه الوساطة إلى إيجاد حل لمنصبية الجزائرية التى تشكل في حد  
ذاتها خطراً على سلامة المغرب العربى وعدم الحر وتمهد للشريعة أو  
العمل في هذا الطرف بحسب الذى يحتاج إليه . وتمحلت الدولتان  
الأميركية والبريطانية في امتحان قاس وتجربة يتوقف عليها مصير الصداقة  
بين العرب وتلك الأقطار . فهى إذا استعانت لإيجاد حلول سلمية بين  
فرنسا وتلك الأقطار قضت على موطن الداء . واستعانت أن تصنع  
سدوداً وحواجز أمام الشيوعية . ومن عكس إذا فشلت في مساعيها فتتجهل  
الخطر يتسرب وترداد حدة التوتر في علاقات العربية العربية التى نرجو  
أن نزل منها أسباب اجتماع . واستفاد العرب نصيحة حسانه . وعمل  
بحكمة ودراية للبعد من الأحقاد عن طريق سعى يؤكد للعرب حقوقهم  
المشروعة ويجعلهم أصدقاء دائمين للعرب يعاونهم مع سى مكافحة الخطر  
الشيوعى لدى يهدد العالم بشر العواقب وأوجعها .

والأيام القادمة كفيلة بإظهار مدى ما شتمه هذه سياسة  
نرجو لها النجاح ونرجو أن تكون مجدية في معالجة الأمور الحادة التى  
يعانيها العالم العربى اليوم وهى في الوقت نفسه تهدد مصالح العرب لا يبر



## حقيقة الوضع الراهن في فرنسا ثلاث سلطات

لقد كثر الكلام أكثر من أى وقت مضى حول « السلطات »  
فالحكومة قد هوصت سلطاتها إلى الحزب لسان منذ الثالث عشر من  
شهر مايو والحزب ديجول صرح بأنه مستعد لتقلد سلطات الجمهورية .  
وإيران وافق يوم ٢٠ مايو على تمديد العمل بالسلطات الخاصة  
بإيران . فالدستور الفرنسي يصر على أن لهم لوطى مثلث الأول وأن  
أجروا الثلاثة متساوية مساحة ولم يكن يتوقع أن يضاف إليه هلال لورين  
فوق النقاط العامة لإيران . .

والدستور الفرنسي يصر أيضاً على أن فرنسا جمهورية واحدة لا يمكن  
تجزئها وأن السيادة الوطنية بيد الشعب الفرنسي غير أن ما قامت به لحد  
الإفناد لوطى أو ما قامت به كان تكديماً قاطعاً ددا المص .

إن الواقع الجزائري يتجاوز يوماً بعد يوم ما سطره الدستور  
إن روح العصيان في نمو وتطور . ومهما يحدث فإن سترك وراءها  
انشقاقات في الجيش والوطن

كلمة « سلطة » يجب أن نكتب منذ الآن جمعاً لا على صيغة المفرد ،  
إن السلطة السياسية . والسلطة المعنوية والسلطة العسكرية لا تنقسم في

نفس الأشخاص ولا في نفس أأمكته محكمة الجنح دييجول بباريس  
والخيش بالخرائر .

لقد عرض شخص من جديده علاقات عادية بين هاته  
السلطات وقد بحثت بمولاه وقد بين الطريق أو بالأحرى المسلك  
هذا الرجل هو شارل دييجول

## نهب بتروال الجزائر

هدف الانقلاب اندعوت لحساب الاحتكارات العربية

في ريس وورد سمها « وزارة الصحراء » . ولا بد أنك تعرف أيها  
الجنرال ب. صحر ، معصودة هي الصحراء الجزائرية طبعاً حيث تضم في  
بعض كميات هائلة من البترول .

وقد صرح وزير الصحراء منذ أسابيع قليلة بأن فرنسا سيكون لديها  
فائض من البترول للتصدير من حلول عام ١٩٦٠ . وقالت حريدة التايمر  
البلدية ، إن معنى كلام وزير الفرنسي أن إنتاج الصحراء الجزائرية  
من البترول سيبلغ مقداراً يتراوح بين ٤٠ . ٥٠ مليون طن خلال العامين  
تقديريين . وأصافت أن الفرنسيين يصعدون الآن منطقة « حاسي مسعود »  
وحدها لا تزال حتى كشفت فيها أحجاراً جديداً من أعين مناطق البترول  
السبع في نعم .

عبر أن مشكلة نقل البترول الجزائري صعبة جداً . لأن طريق  
لنقل ضوئه ٤٠٠ ميل ومحموف دائماً بمخاطر . ومعرض في كل لحظة  
هجمات جيش التحرير الجزائري . وهذا يستدعي مراقبة جنود فرنسا على  
ضوئه وبحليق طائرات فرنسا في جوه بصمة مستمرة .

إذن فمشكلة نقل البترول واستخراجه على «وسع نطاق لن يتيسر  
للغرب ، إلا إذا انتهت حرب الجزائر . ومع أن بعض سياسة فرنسا كانوا

يميلون بعض ليل لإهاء الحرب والاعتراف للحرثانيين بالاستقلال وحسن  
دماء أبناء فرنسا وتوفير الأموال الطائلة التي تنفق على حرب حاسمة .  
فإن أصحاب رؤوس الأموال من احتكرين قد أزعجوا الحكومة على ألا  
تتناوض مع جهة تحرير التي هي الهيئة الوحيدة المسؤولة عن مصير  
الحرثاء .

وعوض من أن يجد احتكروا اغترسون وسيله لإهاء الحرب فقد  
ارتكبوا مضيعة كبرى . وهي خفض حمية من ارغاء حرثانيين وهم  
في طريقهم إلى تونس من أجل التوصل مع سفير مراكش ورئيس  
جمهورية تونس

وأي هذه مرة تبين للحكومة الفرنسية التي جلبت من الخافقين في  
تونس ومراكش بحره محببت مع هذه جيش تحرير الحرثاء في  
حكومة شكية وأنه ليس في مستعداً في نفوذهم إلا إذا كان  
ذلك الأمر يتفق ومصالح الاحتكاريين من أصحاب رؤوس الأموال . وهذا  
فإن الخبرات الدرس بحكمون في الحرثاء وتونس ومراكش أجمعوا أمرهم  
على أن يحتفظ برغاء الحرثاء يوم الجمعة في الثاني والعشرين من أكتوبر  
سنة ١٩٥٦ ديب أن يصررو إلى نتيجة هذا العمل لإجرائي لدى أصبح  
حين فرنسا دتعار

والشيء الذي يبعث على الدهشة هو أن رئيس الحكومة حتى  
ما سئل عن قصة الخطف أجاب بأنه لم يعلم عن هذه حصة شبة وأنه  
لم يأمر بالإقدام على هذا العمل . لأن حدوث هذا الشيء ينس كرامة

فرنسا ونوبس ومراكش . ولأن العالم مشغول في العدا بأن تواطؤاً حدث للقيم  
هذه الخريجة وبعد وقوع هذا الحدث عرف العالم أن سياسة فرنسا قد  
انقصت منهم وأن جديلات فرنسا أصبحت مائدة الموقف .

واعتمد أصحاب هذا الاتجاه الاستعمارية المخصصة المواتية . وراحوا يحركون  
أشجع المذهب هو-حق من وراء الستار . وقالوا الخدالات للناس . إن  
سياسة هم وحدهم سبب هزيمة جيش فرنسا في كل معركة خاص عمارها ،  
وقالوا إن النصر في الحرائر ينتظرهم بين عشية وضحاها . وكان الجنرال  
العجور شارل ديغول ينتظر في عرسته بالموريس أول إشارة .

وحاءت الإشارة أخيراً وهلت معظم صحف الغرب للمنفذ الأكبر  
جان دارك القرن العشرين وقالت الحرائر الإنجليز الأيركية  
رحوع ديغول إن الحكم هو الحل الوحيد لإنقاذ فرنسا من الهوة الساحقة  
وصحاً بحق لإنجلترا وأمريكا أن تقولوا ذلك . لأن الشركات الإنجليز  
والأمريكية لها مصالح كثيرة في صحراء الحرائر

## شبح الثورة الأهلية في فرنسا ومرض الادسار

شبح الحرب العالمية وشبح اثورة الأهلية

كم أثار شبح الحرب العالمية من خوف ' وكم بعث من رعدة ' وكم أوجد من ارتباك ! .

وكم أجبر شبح لثورة الأهلية السكان على اتحاد الاحتياطات .  
واختزان المواد الغذائية . وسحب الأموال التي في البنوك وصحرة إلى  
القرى والأرياف خوفاً من حوادث المدد الكبرى وشعب الكس شربة  
فيها .

وفي هذه الأيام تمر فرنسا موجة من الخوف والقلق والارتباك أسبابها  
مختلفة متنوعة . . سياسية وعنصرية . . بواعثها تصرفات جنونية مشينة  
صدرت عن أداس طالما تسححووا بالتأنيهم إلى الحرية والعدل والمساواة .

## مشكلة اجتماعية

ونحن لا نريد - هنا - أن نعالج الحال السياسية ودواعيها وإنما  
 سنحاول المظهر الظرفي من الأزمة السياسية التي دحمت عنها أزمة اجتماعية  
 جعلت الشعب يربى حباً أصعب أوقات عرقها منذ الحرب العالمية  
 الثانية . وفي هذه الأزمة الاجتماعية نجد تصرفاً سياسياً وحيلاً بالارتباك  
 العنيف والقلق الشديد الذي تجاود به الحرسيات وزيارات المنازل من  
 على الخصوص

لقد هزمت - ذات مرة - في حروب كثيرة من معاركها لاقتناء  
 كبر . فربما من مواد عديدة وحضر كتيبي عدة من عسكروني يحدث  
 عند هذه ثورة

نمرض في دحر يوم عيش . وتركز مرحال مهمة تتمتع الحال  
 السياسية وتعمق على الحال اليومية .

وهكذا انقصر على مواد السكر والبن والزيت والصابون وعلب  
 المأكولات المحفوظة إلخ . .

وكانت ربات المنزل قد عمدن إلى مثل هذا الادخار في شهر يونيو  
 من عام ١٩٥٠ عندما اندلعت حرب كورن . وفي حريف عام ١٩٥٦  
 عند الهجوم الثلاثي على مصر . وعمدنا إليه في الأيام الأخيرة حوفاً من  
 قيام ثورة داخلية من جراء تمرد شريرة من الاستعماريين الذين بالخرائر .

وكذلك عدم الاستقرار حتى يحتاج هذا . ورتد بنسب في حرب عالمية ثالثة .

وسبب الانحدار مرض حضير معد . .

إنما تستطيع أن تشاهد في باريس منذ أيام ربات المار مناحر مناحر . ويصير من مناحر - يبيعون سنة كيدو من حكر . ووش هذا المقدر من من وعشرين سنة من تسبب الخوض وعدة ربات من المار وهواد عدة ثية أخرى . ويبدو من مناحر كل ذلك فهو في منجره لا شيء ، إلا إرضاء مطالبه رباته . وهذا عدد يسبب في عمل بلا لشاع .

ولكن عندما شوهدت أول امرأة تقوم بعمل هذه الاحتياطات تسرعت جميع ربات المار ليأخذن بدورهن الاحتياطات اللازمة وإلى تعرفها ، الظروف العصية . وهكذا حلت عدة مناحر من البصاعة وقبت وعصب كده . ربات - لم تحقق .

وهن من مناحر تجردت من معنى محاسب بل من نصاً تجار « الحملة » . وستدرك الأمة حتى كدنت من حركة التجارة



## ديجول يسمى لتفريق صفوفنا في المغرب العربي

يتربق العرب والعالم كله باهتمام بالغ أحداث المغرب العربي هذه الأحداث التي أتت بالحرار ديجول إلى الحكم مرة جديدة ليجدها الحل .  
فأين وصلت الجهود لإيجاد حل لمشاكل المغرب العربي ؟

وقبل التطرق إلى هذه الجهود يجدر بنا أن ننظر إلى المشاكل نفسها .  
وأولى هذه المشاكل . وأهمها هي مشكلة الجزائر . مشكلة حرب لا تزال مستمرة منذ أربع سنوات . كدت حتى سب ذور والأساسي لجميع أزمات فرنسا . وجميع مشاكل المغرب العربي نأجمعه وهي التي أصاحت بوزارات عرب حتى تون نجوب حكمه حجباً .

ومشاكل الأخرى . على أهميتها هي مشاكل تنتم لمشكلة الأولى .  
وتتلخص في إقامة الجيوش الفرنسية في كل من تونس ومراكش رغم اعتراف فرنسا باستقلال هذين البلدين ثم المشاكل والاضطرابات التي تقع بين هذه الجيوش وحقبة والشعب العربي في كل من تونس ومراكش . الجيوش المختلفة تريد منع تحركات المناهضين بين الجزائر وكل من تونس ومراكش وهذه البلدان العربيان لا يمكنهما التحلي عن مساعدة مصالحين وعضائهم ملجأ في أراضيها . وكانت آخر الأزمات سابعه عن هذا الوضع هي الاضطرابات التي حدثت في المنطقة الشرقية في مراكش المتاحة لحدود الجزائر والتي أعلنت مراكش على أثرها التعنت العامة لجميع الشعب

ولا توان التعنه وحدة القرب والتعظيم مستمرة حتى الآن في مراكش .  
 أما في تونس فكان آخر الأزمات . الأزمة الناتجة عن الاعتداء  
 الفرنسي الآثم على مدينة لوندو . وقتلهم للندرس " أو شارع " وروخته  
 وأطعماله الأربعة إلى جانب غيره من الحرائم في تلك المنطقة  
 ومن جراء هذا الاعتداء قامت تونس بعرض شكوى على مجلس  
 الأمن .

ومن المعروف أن عدد هذه الحوادث يقتدر ثلاثين ألف جندي  
 في مراكش وثلاثين وعشرين ألفاً في تونس ، إلى جانب بعض القواعد  
 العسكرية البحرية والحدودية في كلا البلدين  
 تلك المشاكل التي وجهت ديجول عند توليه رئاسة الحكومة في فرنسا  
 بالإضافة لخلافات أنصاره في الجزائر وكان أول عمل قام به هو بعث  
 رسالتين إحداهما للحبيب بورقيبة . والأخرى إلى الملك محمد الخامس  
 في مراكش .

كانت الرسالتان تعبران عن أمان ديجول في الوصول إلى حل  
 المشكلات القائمة بين البلدين الثلاثة وأول ما لاحظته المراقبون في مراكش  
 وتونس اختلاف نبرة كل من الرسالتين  
 الرسالة الموجهة إلى بورقيبة كانت مكتوبة بلهجة رقيقة تعبر عن  
 روح عالية من الود والصداقة .

بينما كانت الرسالة الموجهة إلى الملك محمد الخامس رسالة ذات  
 ذات طابع رسمي جاف وعلق المراقبون بأن أهداف من اختلاف نبرة

الرسايش هو قسم يقع بين البلدين في أثناء المباحثات التي اقترح ديجول إجراؤها بين البلدين الثلاثة فرنسا وتونس ومراكش والعص الآخر لدى خا إليه ديجول هو الإعتراف لمدوب فرنسا لتأجيل شكوى تونس في مجلس الأمن في ثلاث من هذا الشهر انعقد مجلس الأمن لمبحث شكوى تونس من الاعتداءات الفرنسية وحاول المدوب الفرنسي بحسن نية حل هذه الموضوعات ومساعي الحميدة تدور بين فرنسا وتونس حول وصول إلى سوية لحلقات بين البلدين ثم طلب تأجيل البحث مرة من الزمن لإتمام هذه المباحثات في حو وذي وأعلن مندوب تونس كذب الادعاءات الفرنسية وقال إنه لا يوجد موضوعات بين البلدين منذ حدث الاعتداء على «ساقية ميدي يوسف» الذي وقع في شهر شباط الماضي كما أنشأ فرنسا رفضت «مساعي الحميدة» التي كانت تقوم بها لجنة التحكيم - ميريكس - ولكنه وافق على تأجيل شكوى الجزائر موضوعات مع فرنسا وأجرت مباحثات في يوم الأربعاء ثم أنشأ ديجول أنه في مشكلة جزائر حوص بإجراء استجانات بمجلس سنية في جزائر الفرنسية «وقد رفضت ذلك حصة التحرير التونسي في جزائر» لأنه لم يأت بشيء من جديد في النظرة الاستعمارية الفرنسية إلى القضية ولم يعترف باستقلال الجزائر التي قامت الثورة من أجله

هذا وقد تأجل إجراء مباحثات بين مستويين في دول المغرب العربي الثلاث لانتهاج سياسة موحدة في مباحثاتهم مع فرنسا إلى يوم ٢٠ الجاري

وبهم، أن يعرف وجهات النظر التي تجمعها كل من هذه المباحثات  
أما وفد الجزائر فهو قد وصح ومعرّوف . وهو أنه يقبل التفاوض مع  
فرنسا . ولكن على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر أولاً . ثم شأن  
مسألة الاتحاد بين بلدان المغرب العربي وفرنسا مشروطة الآن . بجهة  
التحرير ترفضها رفضاً باتاً . لأنها تتناقض مع استقلال وسيادة الجزائر  
إلا أن لجنة وستل تحب أساساً لإقامة صداقة بين فرنسا والجزائر  
المستقلة ولكن على أساس المساواة .

ووفد مراکش ينسب وجهة نظر حبة التحرير من أنه لا مباحثات  
إلا على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر ، لأنها أساس كل مثل كل  
المغرب العربي ولا اتحاد مع فرنسا ولكن من الممكن بحث إمكانية إقامة  
صداقة بين البلدين على أساس المساواة واحترام سيادة مراکش  
أما وفد تونس فهو يقر بأن مشكلة الجزائر هي أساس جميع المشاكل  
في المغرب . وتونس لم تقبل أبداً أن تكف عن تقديم جميع إمكانياتها  
لمساعدة المصالحين في الجزائر فهي لا تقبل أن تعلق الحدود لمنع مرور  
الإمدادات .

وأما بشأن إقامة « كومبولث » فرنسي يصمم للمغرب العربي فمن معروف  
أن هذا الاقتراح يعارض بقوة لأنه يخالف أهداف ثورة الجزائر التي  
تندى باستقلال المغرب العربي كله . وإقامة اتحاد بين قنصر المغرب  
الثلاثة بعيدة عن أي نهود عربي .

هذه هي وجهات النظر التي يحملها كل وفد في المناقشات التي تدور الآن في تونس .

إن الأيام القليلة رد بوضوح ذلك ، وإن كل حل لا يرى إلى استقلال الجزائر وبقية أقطار المغرب ستكون نتيجته الرفض من قبل الشعب العربي في المغرب مع استمرار الثورة في الجزائر ، وإمكانية امتدادها لبقية أقطار المغرب العربي بالإضافة للمريد من الأزمات الجديدة في فرنسا .

مصلحت

## تأييد مصر الثورة للحزب

لقد دُعي العرب في مقدمة فرنسا من سوفي مشرف لدى قامت  
به مصر إثر لا عنداء لأتت على حزب عربية سدة  
لقد جهل العرب أن حزب سدة حزب لا بشعر من مصر العربية  
لن نعدم عونها منها وإن ساعها فريضة عرب وعونها  
من مصر التي أتت عدها عربونها أن سدة في مستقبل الحزبين  
وثباته لنعدم عدها بغير أن حزب حتى كد هادي صدى القريب كيان  
دوى وسيادة تامة ستكون عده أن سدة سدة سدة لله دولة تعتبر  
عرونها .

لقد رفضت مصر الحروض العربية التي تقدمت في فرنسا وجميع  
دور العرب كي تكف عن تأييد شفيش حزب  
إن إخواننا لأشقاء المصريين لم يكفوا أنفسهم حتى منونة اسطر  
في مثل هذه الحروض الإحرامية التي تكشف عن نيت لاستعمار  
الفرنسي الغربي عتمسكو دائماً بوحدة العرب العربي . وحذرو العرب من  
المحاولات التي يقوم بها لتقطيع أوصال المغرب العربي ووجه في الأحلاف  
والاتفاقات .

ولكن هناك حقائق يجب أن نتذكرها وهي أن قوتنا التي تكمن في اتحاد المغرب العربي أصبحت الشغل للشاغل للعرب والعربيين .

يتساءل المتسائلون عن الداعي لهذا الاتفاق العجيب بين فرنسا والكتلة العربية ؟ وما قيمة الخواثر حتى يتحد العرب هذا الموقف الذي أفقده مركزه الدولي وأصبح الرأي العام العالمي يصعده بأنه لا يريد الخبر للجزائر لأنها أعدت لها لن تسير في ركاب العرب لتؤده اختراعات وتفصائله على حقوق الشعوب ؟

وأعني بالكتل جميع الكتل الغربية التي تريد أن تنفك أمام الشعب الجزائري في بيل حقوقه من العاصم المستبد ، وإن فرنسا ومن يؤيدونها يتجهلون تمام الجهل أن لا مخلص من استرداد الجزائريين كل شيء أخذ منهم بالقهر والعلبة .

فلا عجب أن رأينا هذا التصميم يقص مصاحفهم - ويؤرقهم لأهم اقتنعوا الآن كيف أحد طل النفوذ الفرنسي العربي يتقصص حتى يأتي على آخر مرحلة له وهو الحلاء . وذلك ينسب للجزائريين أن يعيشوا خيشة كريمة في ظلال أخرى .

إن الدول العربية إذ تؤيد فرنسا إنما هدفها تقويتها وإعلاء كلمتها ، لأن التاريخ يخبرنا أن بين فرنسا وبين هذه الدول عداوة قديمة وحقاداً دمية ، وأن العاية التي تشدها كل منها هو تحطيم الأخرى بجميع

الأحود والأوسال . وإيها إن تفقت الآن فاتفق مصححي لا عمل به  
ولا يعول عليه . وإيها أني كتبت المتجمعة بحرف خوفاً شديداً من قوة  
العربية التي استغنت في الحرار . وتخاف كثيراً مما عقد البحرانيون حرره  
عليه وهو أن يكون محضين معبري عنهم بأب الوسيلة الوحيد من خلاص  
من يرثي لأستعمل



## القضية الجزائرية والواجب

نحن نواجه اليوم في تاريخنا حديث أعظم معركة . وإن شعبنا من المحيط الأطلسي إلى الخليج نعرف . يشعر بهذه الحقيقة . فما هي قصتنا اليوم وما هو موقفنا فيها ؟

لقصة هي أن فرنسا تشريد - نحن العرب في معرنا العزيز كله من طنجة إلى الحدود النيبية - معركة مردوحة عسكريا وسياسيا

عسكريا فهي توصل حملاتها إبادة المدنيين بالجملة في كل منطقة من مناطق الجزائر وفي وقت نفسه يعد الجزائر بيجار من الحدود التونسية حصة كتنسح تونس في ٤٨ ساعة . وبعد الجزائر كوني في مراكش مع نفوت الإسبانية عملية إبادة ماحقة لآلاف المدنيين . ولا يغني عنها نعم شيئا

وسياسيا فهي تجعل من الوسطاء الإنجليز والأمريكان سفراء لها في تونس يطقون برأيها . ويسمون ذلك وساطة بعد أن أصبحت فرنسا عاجزة عن أن تدافع عن نفسها نفسها . لا تقطع الأحداث بينها وبين تونس مباشرة ، فهي تحولت الوساطة في النهاية إلى لصور الحقيق لدى سطره لها أصحها منذ اللحظة التي عملوا فيها على سحب القضية من مجلس الأمن وجعلها تحت حمايتهم المذبذبة

إذا تأكد ذلك فإن الغرض يرجع إلى شكر الشاقب متى كان يتميز  
به قادة العرب العربي وساسته

لقد كان الأوسط يطمحون في ما يعودون به من أعمال بمكسهم من  
إيجاد ثورة الحرائر وبث الرعب بين رجال جيش تحرير . ولكن النتيجة  
كانت على العكس مما كانوا يتصورون . وقد نه رجال جيش التحرير  
اخرى ، حوزة في عرب وفي تونس في أن المسألة مسألة جد وأما لا بد  
أن يكون حذرين . وألا غش رجوع إلى وراء . وأن يحذر حق التقدير  
قيمة المسؤولية في تثبت على كوهها . وأن يمتد أوتار من ماصبا  
اعيد الحقل بالكمح . وأن يستقبل بعد رجولة رجولة حتى تقضي  
على أسطورة عرب . لا وهي حدود فوق حدود . وسعلاان حيرتنا  
ولتحكم في موب .

أما موقف ليبيا فيس أقل وضوحا . ويتفق عرب ذلك هذا الموقف لي  
يكون أقل ثباتاً وتضحية

هذا سمحوا المعركة في الميدانين مع . من ناحية العسكرية  
مستعظم أكثر جيش يملكه العالم العربي - كما نعرف أوريا ، وهو جيش  
التحرير انوصى الحرائر - في خدمة وطنه انطيمى ، وسيكون الشعب  
التوسى كده جيشاً واحداً عند حرجة وفي عرب سيرف أهل الأصل  
كيف يردون الحمر إلى بحر فرب . في سدة إلى صهر وح في  
الجنوب وهي تسم له في الشمال

ومن ناحية سياسية في يتي في قاموس ( جريث وتونس وور كثر ) .

وإنما ستكون وحدته الطبيعية . وسنجعل القانون يسجّم مع وحدة الطبيعة  
 ووحدة شعب . سنجعل المستقبل يسجّم مع الماضي . وسنجعل الأفعال  
 تسجّم مع الأقوال .

هذا مرفقا وسحقفه . ولعل تحقيقه سيكون أقرب مما يظن المتشائمون ،  
 لأننا أدركنا معنى الوساطة العادرة والأحلاف  
 الاستعمارية .

هذه هي معركتنا اليوم . هي معركة الموت أو الحياة .

إن الشعب الجزائري الذي عرف الاحتلال الفرنسي منذ أكثر من  
 ١٢٨ عاما لا يستعرب قط تصرفات الاستعمار في بلادي . لأن هذه  
 التصرفات تصدر من جيش ديدنه زفرمة والانكسار منذ حوالي ٢٠  
 عاما . انكسار في وطنه في اليوم الثامن من يولييه سنة ١٩٤٠ وفي « دين  
 بيان هو » ، وفي « قناة السويس » وفي « تونس والمغرب » و « فرنسا » ،  
 كما أن الشعب الجزائري لا يستعرب سياسة يسير عليها سياسيون مريبون  
 لا يولوب أية قيمة لمثوليتهم التاريخية أو غير التاريخية

ولكن الشعب الجزائري يستعرب . وحق له أن يستعرب وجود  
 دول تدعى بالدول الكبيرة لا تتوقف عند حد تأييد فرنسا في حروبها  
 لإجرامية ماديها وأدبيها وديبلوماسيا . بل إن تلك الدول يذهب بها النفي  
 إلى أن تدعى ظلماً وعدواناً أنها تناصر الحرية وأنهم يحبون الديمقراطية

## حرارة الدسائس والمؤامرات

ما نحسب أن الدسائس والمؤامرات ، مهما يكن التمس في إعدادها ،  
 قدرة على خلق ثورة ثنوية التي حررت بعض أجزاء الوطن العربي من  
 الاستعمار . ومكنت في تحرير الأجزاء الأخرى التي ما تزال حاصلة  
 لبيده . فقد أصبح شعب كنه . جميع هباته وضيقاته مستغرا لمقاومة  
 كل دسيسة . وإحباط كل مؤامرة . ومساندة شعبه . ومن نعري المنحدر  
 بإيمان متين وعزم لا يلين .

لقد تحدثنا سابقا لعسكري أمس عن مؤامرة أحطت في مهبها .  
 حين وضعت السلطات المحتلة يدها على بعض المتسولين الذين أعدتهم  
 المؤامرة الاستعمارية لقطع الشعب العربي في شتى المناطق . بعد أن  
 عجزت عن إيجاد عنصر من المواقين . ونشرت الصحف وتحدثت  
 مسئولون عن روح من حرب الأعصاب أحدثت تشن في هذه الظروف  
 دسائس . لتحويل انتجار ورحل الأعمال وأصحاب المصالح من قيام  
 الجمهورية العربية المتحدة . وما يمكن أن يكون لها من أثر على المصالح  
 والأعمال في الإقليم السوري . هذه المؤامرات والدسائس بمختلف أنواعها  
 لم يكن لها أي أثر في إثارة الشعب عن تصميمه . وفي صده عن متابعة  
 هذه الحوادث التي قام بها مؤامراً نتائجها . وقد تحجب أجهده لدرجة  
 حتى الآن في تعظيم جميع المؤامرات . وكان الشعب المبرصد بكل من

يريد دلوطن شراً وكنت يقصته حائلاً دون بدوع المتآمرين أغراضهم  
 وسيصبح دائماً يُدعى بحطيم المؤامرات وما دام الشعب متوقظ الشعور  
 شديد بنقصه ، كامل الوعي ، عيون نصميم على صيانة نفسه من الأشرار  
 فإن هذه البلاد لا يمكن أن يصيب صميم أوضاعها شر . وإن كل متآمر  
 عليها مصيره إلى التدمير ويستبى حاجة ونحن نلمس بقطعة الشعب ونسبه  
 إلى أن نحصد من دعاة السوء المشؤمين حوله . وإتما يجب أن نقول للمواطنين  
 إن بعض هؤلاء الدعاة قد يلبسون لباس الحرص على مصفحة البلاد  
 وقد يطهرون أنفسهم بمظهر الإخلاص ، ليلعوا ما يريدون من التأثير  
 على العقول والأفهام فايدركوا تصور أن حرية الشعب يجب أن تقبلها  
 حرارة المقاومة فترجع أصواتهم صغرة . سيكون ناصح المتحد لدى أردنه  
 نواة الوحدة العربية . سيكون ناصح حافراً للوحدة الشاملة التي لا حياة  
 للعرب ولا بقاء يندوب .

## في مخاف

لست أخشى على الحرثيين من حوث و - ولا من أسلحة حث  
الأصطنعي ولا من الحكم لماشي نصريح حتى تحصت عنه أحداث  
فرنسا لأنهم أن جيش تحرير حرثي قد سر به في كتابه المقدس  
المو من هم أعداء ومن هم أعداء

فأوقع أن شعب حرثي بالرغم من مرور ما يقرب من أربعة أعوام  
من بدء معركته لأصوله حادثة وبالرغم من تحصينات حتى قدمها  
ونساء حتى سب كالأهوار والأموال الفائلة التي أعطها بسعة - و - رغم  
من الانتصارات الكبيرة التي أحررها حتى اليوم في معاركه انتصارات  
عسكرية وانتصارات معوية وانتصارات سياسية ، وبالرغم من هذا كله  
فإنه ولا يزال في أوب الطريق المؤدى إلى المعركة الفاصلة والبصر النهائي  
وفي هذه المرحلة يجب عليه أن يكون على بينة من أمره وأن يحدد موقعه  
بدقة وألا يسمح لغيره أن يمرر به أو يسير به في غير الطريق الذي من  
أحده اندمعت ووزنه وأصحت مشهورة ككار على عثم  
يجب عليه أن يكون حذراً وألا يثق في أعدائه .

إن لأمر بك مصالح ذات أهمية في شأن إفرنجيا كلها مهددة اليوم  
بثورة الحرثي وكما تصح في خطر محقق يوم أن يتم انتصار هذه الثورة .  
ولا تستطيع أمريكا أن تضمن أن قواعدنا في شأن إفرنجيا يد ص هناك

شعب نائر يقاتل الاستعمار بالسلاح ويكشف عن بيات استعمار  
العربي

فلا أمريكا أساليب لتصبح حدًا هذه الثورة ومحاولة القضاء  
عليها بصورة ما حتى لا تبقى الحرية في هذه المنطقة ويتمكن الاستعمار  
من تكبيل شعوب شمال إفريقيا بأغلاله الثقيلة، والاطمئنان إلى إمكان  
الاستفادة من القواعد الرهيبة التي لا يهددها هناك شيء مثل ما يهددها بلاء  
الحرية الذي ينبت من الحرث

ولست القواعد الأمريكية في شمال إفريقيا هي كل ما تحشى عليه  
أمريكا. بل هي أيضاً مسروحة من دون شمال إفريقيا بحلف الأطنصى  
عن صرب حلف شمال إفريقيا ووجود تون مشتركة بينه وبين حلف  
الأصصى ونسباً أيضاً أصداها في ستملاب مورد الثروة هائلة التي  
أصبح من المعتقد وجودها بوفرة

فهل يمكن وهذه مصحح أمريكا ظاهرة واضحة أن يطالبها أحد  
بالتحشيش عن مؤامرة فرنسا في موقفها الوحشي من شعب الحرث ؟

بل هل يمكن أن يتصور نعتن لا نعمس أمريكا حادة للقضاء  
السريع على هذه ثورة ما يمكن منحكم الرجعى في فرنسا وتزويده بكل  
وسائل التدمير من بلوخ هذا الهدف في أقرب وقت ممكن قبل أن يتصاير  
الشرر .

لا بد لأمریک أن تعمل بكل سرعة ومکن وسيلة ممکنة لكي تعزل حركة التحریر في الجزائر .

إن أمریک تريد أن تلعب دوراً حاسماً في السياسة الجزائرية وهي تحاول بمکنيها الصعبة أن تخلق رمة من العملاء ليجندو ركة في الجزائر عبر أعضائها من توفيق لأن الشعب الجزائري متيقظ تماماً ويعلم أن هذا السلاح الذي استعملته "أمريکا" في بعض بلاد الشرق لن يطبق عليه ولن يتقيد به وعلى هذا فإن الشعب الجزائري إذا يقوم قومة رجل واحد في وجه "أمريکا" وغرب، وإن يعارض سياستهما ومشاريعهما فهو في حاجة أكيدة إلى جميع شعوب في تونس ومراكش وليبيا والسودان وغيره مساعدة والتأييد مطلق وإعادة نسجته لا بالترغبات وإرهاب الأسس ومخاطر وأنك للمجاهدين محسب بل بالوقوف في وجه عملاء الاستعمار وعدم تمكينهم من تنفيذ السياسة المرسومة لعزل الجزائر حتى يسهل على فرنسا تدبير ثورتها .

ذلك هي، الجزائر عوام ثلاثة الرجعية الفرنسية المنشئة باستعمار الجزائر والسياسة الأمريكية والمصالح الأمريكية في شمال إفريقيا بأسرها وبين لقوة ثلاثة التي تريد أمريكا أن تجدها وتحدد هذا بعض الرجال وهذه الجهات الثلاث تعمل بيوم جماعة هم، الوحيد نقصاء على ثورة الجزائر والسياسة المرسومة هو، شيء مصفحة حراء وحائف دعوى يضم دون شمال إفريقيا وغرب ونسب، وأمريكا وبعد تحقيق هذا ستتمكن غرب من إخماد ثورة الجزائر .



هذه هي السياسة مرسومة لأن وهي السياسة التي يؤمن الاستعمار  
تنفيذها .

غير أن الشعب الجزائري سى ذهب عن فكرة أبيه ووضع تحت  
يده جيش التحرير الجزائري كى إمكانية فلى يؤثر فيه ذلك وهو سائر  
قدماً إلى الأمام مدفعاً عن كرامته وعمرته وأن العالم الحر سيكون مؤازراً له  
ولو حدثت أمريكا جميع ما تخاف من اعتداء

## التفصيل الرابع

### تخضير قيود الاستعمار

لو أنقذ، نظرة على خريطة العالم قبل الحرب العالمية لأخبره وبعد ذلك .  
لنفتت بصرنا ظاهرة واضحة . هي تصاؤل اشس من أنوار أمير وإفريقي .  
اللون الأحمر الذي كان يرمز للدول الواقعة تحت يبر لاستعمار بريطانيا .  
ودون البشعجي الذي يشترى المستعمرات بحريية وكذا . يلاحظ أيضاً  
أن نصيب خرة لأفريقية من هذين العالمين صغير جداً . وفهم  
نصيب آسيا . فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استقلت الهند والصين وكوريا .  
واحد الصينية وسوريا ولبنان وسودان وجيبا . ومند مؤثر . سدوح وحده  
استقلت تونس ومراكش وعد . وملاو وورما  
ومن الملاحظ أيضاً . أن أولئك الحرب العالمية الثانية كان قد أثر كبير  
في إيقاظ الشعوب مستعمرة في أسهم حدودها مساهمة فعالة إلى جانب  
شعوب العلم في تحرير الإسياسية من يبر القاشية . وثابت أن استقلال  
بعض الدول كان له تأثير قوى في تحرير دول أخرى . إذ أن ربيع  
الاستقلال نهب من مكان إلى آخر والشعور الوطني يتقبل في سهولة  
من شعب إلى آخر .

ونمر إفريقيا بمرحلة من أحقر مرحلتها التاريخية . فقد نجح قادة  
الدول المستقلة في من صيرورة صهور سياسة مستقلة موحدة أو على

الأقل متناسقة فترى وزير العدل في عانا يقول بعد أن حصلت بلاده على استقلالها . . إن عانا لن تعتبر نفسها مستقلة فعلا إلا إذا نالت إفريقيا كلها الاستقلال التام ، وقد بدأت مناطق نفوذ الدول الاستعمارية في الانكماش ، ففقدت آسيا وفقدت الشرق الأوسط ولم يبق لها إلا إفريقيا . وهى هذا تحاول التثبيت بها لأطول فترة ممكنة . ولكن على الرغم من هذا فإن إفريقيا بدأت ترفع علم الانفصال التحررى الذى رفعته آسيا من قبل ، وبدأت الحركات الوطنية تحاول الخروج من عزلتها السياسية التى فرضتها عليها الدول الاستعمارية .

وقد اعتقدت هذه الدول أن سياسة العزلة هذه ستحمى المستعمرات من تأثير التيارات الشعبية الوطنية في البلاد الأخرى . فحاولت منع مندوبى المستعمرات من حضور مؤتمر نصامن الشعوب الذى عقد في القاهرة ولكنهم استطاعوا الإفلات وإسماع صوت المستعمرات للمؤتمر ثم عادوا إلى بلادهم لنشر قراراته . وقد حدث فعلا رد فعل قوى ، فقامت مظاهرات في عاصمة المستعمرات التى استطاعت مثلا أن تعبر عن نفسها مع نسوب الإفريقية الآسيوية في يوم الحرث . والموقف السياسى في إفريقيا معقد وذلك بسبب تعدد أنواع التكوين السياسى في المستعمرات المختلفة . ويمكن تقسيم المستعمرات الإفريقية إلى أربع :

أولا : الدول الإفريقية التى ظهرت كوحدة سياسية مستقلة أو التى في سبيل الظهور . وأول هذه الدول هى غانا التى نالت استقلالها منذ عهد قريب وبيجيريا وسيراليون وأوغندا وتوجلاند والكمرون وتتميز هذه

الدول بوجود "حرب سياسية عامة" وأنها تسير في طريق الحكم الإفريقي الذاتي .

ثاني مناطق تنتمي إلى "تحادات أوروبية" إفريقية وتركز هذه في إفريقيا الاستوائية الفرنسية . وأهم صناعات هذه منطقة عدم استقلالها محبياً واشتراك مستوطين الأحياء في افئفئ السياسية الموجودة  
ثالثاً : مناطق بها أكثر من حرس وحد وهي اتحاد إفريقيا الوسطى وتنجايف وكينيا . وأهم صناعات هذه المناطق وجود الحكم في أيدي غير إفريقية وعدم وجود فكرة الحكم الذاتي .

رابعاً مناطق ليس بها أي تكوين سياسي أو أحزاب سياسية وهي المناطق الواقعة تحت الاستعمار البلجيكي والبرتغالي والاسباني . وفي كل هذه المناطق استطاعت الحركات الوطنية أن تجد ضالها مبدئياً . ولكنها نحتسب في قواتها من منطقة إلى أخرى تبعاً بالنمو السياسي فيها فنجد مثلاً أن المستعمرات البريطانية في غرب إفريقيا هي أكثر تقدماً من الناحية السياسية وذلك لأسباب متعددة : منها ظهور القوى التقدمية في وقت مبكر وظهور طبقة متوسطة ترمي إلى تحقيق أسس الحكم الديمقراطي ثم عدم وجود عاصر أحادية تتعاون مع قوى الاستعمار ، مما يجعل لمفكرين الإفريقيين لا يواحبون مقاومة من مستوطين كما يحدث في كينيا . وقد بدأ المثقفون في هذه المناطق تنظيم الحركات الوطنية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . فطمو الأحزاب السياسية وكوونوا جمعيات الثقافية . وصارت الزعامة السياسية والمفكرية في أيدي شباب متعلم مثل نكروما ورئيس

وراء عاد وأربكيوس رئيس جمهوريتها ، لا في يد رعاء القائل .  
أما في المستعمرات الفرنسية والمنووقف يختلف حد الاختلاف وذلك  
لاختلاف الاستعمار الفرنسي عن غيره . فأولا لا يوجد عدد كبير من  
الفرنسيين الذين استوطنوا المستعمرات ووقفوا في طريق أى حركة وطنية ،  
وأساس الاستعمار الفرنسي لا يرمى إلى الوصول ، المستعمرات إلى الحكم  
الذاتى بل إلى اعتبارها جزءاً من فرنسا . وهذا أسبب بعد أن دستور  
١٩٤٦ جعل للمستعمرات الحق في أن تنال في الجمعية الوطنية وهذه  
الطريقة صار حكم المستعمرات في جمعية توصية هذه المستعمرات مركزاً  
في باريس ، وبقيت السلطة لهم . وصغر ميدان مستعمرات في الجمعية  
الوطنية الفرنسية إلى الاحتير بين واحد من اثنين إما الانضمام رسمياً إلى  
حرب أو آخر وإما مشاركة أحد الحزب في أسسها دون الانضمام  
الرسمى . وقد أدت هذه السياسة إلى عدم وجود حرب وطنية  
إفريقية بالمعنى المعروف . من حيث أن يصادف الحركة الوطنية في هذه  
المستعمرات وقد ظهر هذا جلياً في أثناء مؤتمر الشعوب الذى عقد في  
القاهرة وحضر وفد مثاوا مستعمرات فرنسية يقول كما ماتهم - وليس في  
استطاعتهم كلهم العودة إلى بلادهم فقد حرقوا منها مائتين بلا عودة  
إليها . وتشد عن هذه القاعدة مستعمرة توجولاند ، وكانت من المستعمرات  
الألمانية ثم وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة وإدارة فرنسا وبريطانيا  
وسنجرى في توجولاند انتخابات للمجلس التشريعى تحت إشراف الأمم  
المتحدة . وستكون هذه الانتخابات صدى لآراء الشعب ورعبته لتحديد

مضير بلاده وهذه الاتحادات هي لأول مرة وعما في تاريخ الاستعمار  
 الفرنسي وهذا عهد أعاد دون أسس إفريقيا ووحداً هداماً وهو أشد من حرية  
 الاتحادات وعلاقاتها ولا شك في أنه يعلو على جميع الاتحادات متشوه ووحش  
 جبر قبيح. ولكن لا يصح أن نسيىء إليه لأنه لا يرد للاستعمارية مرسى هناك.  
 وأن لها طرقها في التأثير على هذه الاتحادات وقد عرفت تأثير شعوب  
 أهمية هذه الاتحادات فوجهه إلى شعوب آسيا وإفريقيا وهي جديفة  
 لإرساء مراقبين لخصور هذه الاتحادات. التي قد تكون نقطة شعوب  
 في تاريخ الاستعمار في إفريقيا

## وحدة المغرب العربي وحدة طبيعية وبشرية

سلسلة جبال الأطلس الممتدة عبر المغرب العربي ، وكثبان رمال الصحراء الدافئة في الجنوب . وأمواج البحر الأبيض المتوسط من الشمال طبعت هذا الجزء من الدنيا بطابع واحد فتشابهت الأخوة واتحدت السمات وكتب على هذه البلاد أن تكون وطناً طبيعياً واحداً ومن هنا كان قدماء مؤرخي الرومان ويونان يطلقون على هذا الجزء من الدنيا ( بلاد البربر ) ؛ لأن سكانها الأصبيين كانوا قباطل من البربر ظلموا محتغطين بطابع حياتهم الخاص وتقاليدهم ووحدةهم السياسية مد عهد « جييجرنا » حتى دخل الإسلام هذه البلاد فلم يكن عربياً . بل وجد الأنصار والأهل فتوحدت العقيدة بسهولة ويسر . كما وحد الإسلام نظام الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . وامتزج العنصر العربي بإعصر البربري مشأ من امتزاج العنصرين عنصر حديد يدعى بالمغربي ، وسمى هذا الوطن الشاسع من إفريقيا بالمغرب العربي .

واستمرت هذه الوحدة الطبيعية والبشرية تتطور على تعاقب انقروا ، بيد أن الأحداث السياسية الداخلية والحروب والغزو الخارجي كانت من حين لآخر تنزل ضربات قاسية بأجزاء هذا الوطن الكبير ، وتحاول فصل بعضها عن بعضها الآخر ، ولكن سرعان ما تعود هذه الأجزاء فتتحرر ، ثم تروح تبحث محاولة من حديد تصحيح الوضع وضم أجزاء

الوطن الواحد بعضها إلى بعض . حتى تسمح مع وضعه الجغرافي والشرى ونحن اليوم شعب هذا الوطن كبير نشف من تاريخ تصورات في هذه النقطة . وبحاول الانطلاق منها إلى إنشاء جامعة عربية

وفكرة الجامعة العربية نشأت في الوقت الذي نشأت فيه فكرة التحرر الوطني . فالجيل المنسك بمقاييد الأمور في كل من تونس والمغرب المتحررتين . ورجال ثورة الحرائر الميامين الذين يحوضون معركة التحرر في الحرائر ظلا بعملاق منذ مسهل هذا القرن الأخير على تحقيق الاستقلال الوطني وفي الوقت نفسه أحد ينبغي لتحمل أعناء مسئولية جامعة العربية وتحقيق الوحدة أو الاتحاد خطوة متممة للاستقلال أوصى في كل حزة من أحزاء المغرب العربي وبدون هذه الوحدة يصل للاستقلال مهدداً من الخارج ، متداعياً من الداخل .

والعمل على تحقيق وحدة الشمال الإفريقي يدخل اليوم صوره الحاسم . ذلك أن الموقف الذي اتخذته اللجنة التنفيذية لحرب الاستقلال في حتماءها بطبيعة في الثاني من مارس عام ١٩٥٨ بشأن الوحدة المغربية كان يقصد منه إيجاد اتحاد مغربي بكل معنى الكلمة .

هذا الموقف يأخذ أهمية تجعلنا نؤمن بأن عصر التنكيز والدرس والتقريب بشأن هذا الاتحاد المغربي قد اقتضى . وأن ساعة التنفيذ والتطبيق قد دقت وقد زاد إيجاد قوة ورسوخا العناية الصادقة المخصصة التي تلقى بها الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي قرار اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي . هذا من جهة . ومن جهة أخرى



أعرب كل من رئيس دولة المغرب وتونس بدورهما عن ضرورة تحقيق الوحدة المغربية بالنسبة لهذه الأوطان متعاونة تعاوناً كريماً مع جاريننا الصيبعيين اللذين تربطنا بهما روابط متينة دينياً وتاريخياً ألا وهما ليبيا الحرة ومصر الثورة التي ساهمت بقدر وافر في تحرير المغرب العربي . ولكن هل يقدر هذه الوحدة المغربية وهي تدخل طوراً حاسماً من تاريخها أن تتحقق تحت علم السلام والخلاء ، والسيادة الحقة في كل من المغرب والجزائر وتونس أو أنها ستتحقق بموثة كل من المغرب وتونس إلى الكفاح المسلح لتحييف الصعف العسكرية عن الجزائر ، هذا الكفاح الذي كان السب الأول والرئيسي في تعجيل ضرورة تحقيق الوحدة ؟ نحن نعتقد أن بيان حرب الاستقلال لا يترك محلاً لعموص في موقفه عندما يقول : ( إن اللجنة ليست في حرب تروى من المشكلة الجزائرية هو الشرط الذي لا بد من وجوده فيه نعره حقيقي بين بلدان شمال إفريقيا الثلاثة : كما ترى من ضروري شروع في بحث الوسائل الكفيلة بتعزيز التضامن والوحدة المغربية بتشكيل اتحاد مغربي ) .

ومن هنا نفهم أن قضية جزائر أصبحت قضية الشمال الإفريقي ، كما نفهم أنها أصبحت مدركين أن الحل بأيدينا نحن أبناء الشمال الإفريقي ، وبأيدينا وحدنا . ولم يعد من الممكن منع فرص جديدة لمرسا ، أو لأصدقاء مرسا ، كي يجدوا لنا الحل ، لأن منح فرصة جديدة لإيجاد الحل عن طريق غيرنا معناه دماء عربية أخرى ، دماء أطفال وشيوخنا وسائنا . معناه الإمعان في التعذيب وإنهاك الأعراض وتشريد

الآلاف من العرب في الغارات والكهوف . معدد أعضاء وقت الكف في  
للعسكريين المؤسسين كتي بيده ويدهوا ويشيعو مدبر ومبدع في أن  
تتحقق الوحدة وبعد قوات الدول .

إن الحرائر براد شعبي شاعل لكن من حكومتني تونس وروا  
وحكومة ليبيا ولجميع شعوب من المحيط الأصليين جميع عرب وروها  
لأما ارتسم في ذهن رجاء ثورة مصر ورئيسها معور حتى قد لا يفسد  
هو - ( العرب العربي بلادنا ولا بلد لبلادنا - تنحدر )

ونؤم حق ليبيا أن مشكلة الجزائر هدف قلوب ملايين حشرة  
وعصا في جميع أنحاء جمهورية

وهو تحقيق وحدة بين مصر شمال إفريقيا الثلاثة في عهد تقرب  
إلا تقرير مصر مشترك . هذا المصير الذي شئنا أن نجعله حدثاً بكماء  
والدهوع . كما سيكون حاجزا أمام كل حل يفرض علينا من الخارج .  
وسيكوون مصير بعض الثلاثين مبيونا من أبناء العرب المتحدين الصامدين  
في السراء والضراء له علاقة متينة بالجمهورية العربية المتحدة التي أصبحت  
ملموسة بحسب ما ألفه حساب وحساب

## مستقبل إفريقيا

إن انعقاد مؤتمر أكرا دليل جديد على أن مركز الثقل في السياسة الدولية ينتقل إلى الشرق .

لقد بدأ الشرق يمسك بخيوط مصيره . ويقرر نفسه ، وينفذ إرادته .

لقد مضى الزمن الذي كانت فيه مصائر الشعوب تتقرر في لندن وباريس وبيويورك . إن مصير العالم يتحدد في بلاد بانجوبج ، والقاهرة ، وأكرا .

في الوقت نفسه التفت دول آسيا وإفريقيا . وشعوب آسيا وإفريقيا . . ثم دول إفريقيا المستقلة . . في الوقت الذي تلتقي به الشعوب العربية على صعيد القومية العربية ، وتؤكد انتصاراتها . . ربما تتطاحن ونهار ، في الوقت الذي يتصاعد فيه المد الثوري لشعب الجزائر النازل وتتوالى انتصاراته الملاحقة .

وبينما قد تحققت وحدة العرب في جمهوريتنا العربية المتحدة وانحسر الغزو العربي عن أهم منطقة في الشرق الأوسط نجسد حلف بغداد ، وإهار من الداخل ، وأصبح مجرد لاقت لا تند إلا على الحياة والنميمة والضياح .

إن الدول الكبرى التي أعدت لشعوب إفريقيا أكهانا من أوراق

المعاهدات عبر انتكافه . ولأحلاف وانتهايات المعونة المدونة بدماء  
الوطنيين . . هذه الدول تقدر اليوم بالأكتاذن حتى كانت قد أعدتها  
للأحرار . وتواجه مصيرها تاريخي الشعب  
إن مصيرها تقرر في مؤتمر أكرام كما تقرر من قبل مصير الأحلاف  
العسكرية في باندونج إن نازد الإفريقي يهض ليصنع عهداً جديداً  
في تاريخ الإنسان . عهداً تسوده الحرية . والسلام والطمأنينة وتعود  
فيه للإنسان كرامته . وسيادته على نفسه

## الفصل الخامس

### امتحان للأمم المتحدة

ستعرض مشكلة الجزائر حتماً على الجمعية العامة للأمم المتحدة .  
وستكون هذه المشكلة امتحاناً رهيباً أمام المنظمة الدولية . لأن مشكلتنا  
فريدة في بابها ، فهي ليست من نوع المشكلات التي تعرض على الأمم  
المتحدة . إذ أن فرنسا لا تحتل الجزائر كما تحتل أية دولة مستعمرة ،  
بل إنها تقود بحمية إرادة شاملة ناشع الجزائري وتتحده معه أحط الوسائل  
تشقة حتى يشر بها الضمير الإنساني . وبعراً منها حتى وحوش الغاب  
مستعينة في ذلك بأسلحة حلف شمال الأطلسي وهي تقود بهذه الحرية  
الحدثة تحت اسم الأمم المتحدة وبصرها . فإننا نتخذ حينه موقفاً حاسماً  
إزاء هذه المشكلة مستنفقاً هيبةً وتنكيراً سدّها ونمالي الطغاة المستعمرين  
وإن الضمير العالمي الذي تقرر من بحراء فرنسا الشيع . وثار في وجهه  
وزير خارجية فرنسا وأعوانه وهم أينا حدو حصون ود لدول

إن هذا الضمير الإنساني ييب بالأمم المتحدة أن تتخذ موقفاً إيجابياً  
بالنسبة لمشكلة الجزائر حتى تستقي زيماتها بها وجدواها في حفظ السلام  
العالمي وإقرار العدل .

إلى الجمعية العامة وقد ساهمت مساهمة فعالة في  
 رفعت صوتها دوتاً عن مصر . ونحن نعتبر أن تساهم في هذه الدورة  
 مساهمة مفيدة أيضاً . فترفع صوتها للدفاع عن استقلال حرثها ، وشميد  
 السياسة الخصرة التي تتبعها فرنسا في هذه البلاد . ونحن نعتبر  
 بحرثي من الأمم التي يتعرض لها ، وربما تستطرون

## مؤتمر « باندونج »

إن البشرية في طريقها انصاعد إلى الأمام تتخلص جاهدة من شريعة العاب ومن قانون الظلم والظلم . وتحاول أن تدعم العلاقات فيما بينها على أساس الحق والعدل . وأصبحت شرع البطش والإرهاب وإنشئ والعدوان عاراً يراً منه حتى مقترفوه العادرون ، وفي هذا تمكين للحق وإعزاز لأهله ، ونوهين للبغى واستنكار مرتكبيه .

وقد شاهدنا بوادر هذه النيفضة في الصميم الإنساني الذي استنكر الظلم والعدوان أياً كان مصدره . ووقف في وجوه المعتدين ، وساند الأحرار المكافحين في كل وطن . وبارك جهادهم .

ولئن كان ساسة المولة الاستعمارية وقادتها لم يمتثلوا بعد هذا الانجاء للإنساني ، ولم يسبقوه وليس هذا بغريب . لأن مصالح دولهم الاستعمارية تعلف قلوبهم وتضم آذانهم . ونعمى بصائرهم . فغفلت في أيديهم موازين الأشياء ومعايير الأمور ، فلا بصير الحق والعدل من الأسرار المطلقة الثالثة . بل يخضع لأهوائهم ومصالح دولهم .

ومن التاريخ يسجل أن صحوة الصميم البشري التي تنبعث عنها النهضات الكبرى لا تبدأ من صفوف القادة والساسة ، وإنما تبدأ من القاعدة الشعبية حتى تؤمن الشعوب . وثقتن ويستجيب لها الراشدون من أولى الأمر .

وهذه الظاهرة الإنسانية الكريمة قد وثقت على مسرح السياسة العالمية  
توجه وتقود . وتؤدي رسالتها حين تعترك الأحداث . ويصمى الضالون على  
حريات الآمين يتعمدون في صفهم ويسددون في عيهم .

هذه الروح هي التي جمعت انكساف الأسبوية الإفريقية . وقربت  
بين أهدافها وأملت عليها فوزاتها في مؤتمر « دندونج » . وجعلت منها  
كتلة مناسكة تخطط سياستها على هدى هذه المبادئ ، فهي ليست  
تقرارت انحدثها إحدى الجمعيات ، ولكنها اتسير الصدق عن وعي  
الشعوب في هذه المنطقة من العالم ، وعن الروح حلالة التي نبعث من  
ضمايرهم وإيمانهم . وهم يقومون من ورأها - في صدق وإخلاص وعزم -  
مؤيدين ماصرين إن روح هذه المبادئ هي التي تقدر حريات  
الإنسان . وتؤكد حقوقه . ونضع حتى تقرير المصير في يد الشعب لا في  
أيدي المعتصمين .

وهي حين تتحدى الاستعمار وتقف في وجهه ، إنما تدل على أن  
روح القرن العشرين ، وروح إنسانية في تحررها الصاعد . وفي كساحها  
الحالك في سبيل الحق والخير .

إن عني عنها أولئك المستعمرون البعد . وظلوا في غيهم يعمهون ،  
في هي إلا صورة الموت وتشتت أسس في المحاولة الأخيرة . ومن طبيعة  
التطور وسس الوجود في جانب اعوانهيين الأحرار تسحق أعداءهم ،  
وتحطم كبرياءهم .

يا شعب الحرائر الياسل هذه روح « دندونج » . بل روح الوثبة



الإنسانية التي اتبعت من ربوع آسيا وإفريقية مهد الديانات - تبارك  
 جهادكم ونحلم حرككم ، وتعلن أعداءكم ، وتقف بجانبكم ولن يخذل  
 أعداءكم أسلحة حلف الأطلنطي ولا صدقات الأمريكان .

يا شعب الجزائر : إن دماء الشهداء وكفاح الأحرار ، وإصرار  
 جيش التحرير - كل ذلك طلائع الصبح الجديد ، صبح الاستقلال  
 والحرية والمجد والعزة . وحين تشرق شمس هذا الصباح وهو قريب  
 بلا ريب - فلن نكون ضحايا حرب إبادة والوحشية التي تشكّلها فرنسا  
 الحمراء في دياركم ، إلا المهر العرير للحرية العالية .

لا يسلم الشرف لرفع من لأذى  
 حتى يواف على جوانبه السدم

## جهود الكتلة الأسبوية الإفريقية

دعت الكتلة لأسبوية لإفريقية التي نشأت من ٢٩ دولة من عقد اجتماع سرى لمناقشة الموقف المتأزم في شمال إفريقيا وقد دس إلى الاجتماع منجى سليم رئيس الوفد التونسي في الأمم المتحدة

وقد أشار منجى سليم إلى أنه قد نال مساعدة - مرشد سكرتير لعداء للأمم المتحدة في إنهاء التوتر القائم على حدود تونسية جزائرية . وقد دعا منجى سليم مندوب تونس في الأمم المتحدة وبنى هو أيضاً سفيرها في ولايات متحدة إلى عقد هذا الاجتماع في مكسة نيبوية له من وشيخون مع ميث به ياسين مندوب تركيا في الأمم المتحدة ورئيس الكتلة الأسبوية لأفريقية هذا الشهر .

وقد أكد السيد ياسين دليلة أنه قد وضع برنامجاً للاجتماع وأن أعضاء الكتلة الأسبوية الإفريقية عموماً قد أبدوا قبولهم لخط تونس وقد أشارت المصادر العربية هنا أيضاً إلى أن توقفت الاجتماع له دلالة خاصة وفأنت هذه مصادر إن وسطاء الولايات المتحدة وبريطانيا في مرجع تونسي - الفرنسي سيوضع تحت ضغط لإدخال الثورة الجزائرية ضمن مشاوراتهم مع طرفي النزاع .

وقد دعت فرنسا باستمرار إلى حل جزاء جزاء من دولة فرنسا لأنه وأن الثورة الجزائرية يجب ألا يكون هناك دور في حصول إلى حل متعدد خلافاتها مع تونس

## مبادئ باندونج

يجب أن تكون أساس العلاقات الدولية

إن تفكك النظام الاستعماري ميزة الحياة السياسية في عصرنا ، وخلال ذلك يرى أن شعوب اللدان التي اضطهدتها العزة الأجانب طويلا تتبين قوتها أكثر فأكثر في النضال من أجل استقلالها الوطني . فقد تحول العديد من المستعمرات السابقة وأنصاف المستعمرات من نوايع متأخرة للاستعمار إلى فصائل أمامية في الجيش الكبير ، جيش المكافحين ضد الاستعمار من أجل تقدم البشرية . إن اللدان التي كانت مستعمرات وأنصاف مستعمرات في الماضي لا تستطيع نظراً لكونها عنصراً هاماً من عناصر التقدم الاجتماعي في العالم أن تبقى بمعزل عن سير التطور التاريخي وتشارك الشعوب المتحررة في آسية وإفريقية شأها شاد الدول الكبيرة وبمزيد من النشاط في تقرير مصير العالم . ومؤتمر باندونج الذي مضى على انعقاده ثلاث سنوات شاهد على ذلك ؛ فلأول مرة في التاريخ اجتمع ممثلو ٢٩ بلداً من آسية وإفريقية ليناقدوا قضاياهم الداخلية والقضايا الدولية . ولم يحل اشتراك دول ذات أنظمة اجتماعية مختلفة واتجاهات سياسية ومعتقدات دينية مختلفة في المؤتمر دون إمكانية التفاهم والتحدث بلغة واحدة - هي لغة السلام واحترام سيادة الشعوب .

إن قرارات مؤتمر باندونج مشبعة بالرغبة في إيجاد الضمانات اللازمة

لسلم دائم وطيد إن المؤتمر إذ دعا إلى العمل من أجل السلم لعاء وتعاون .  
قد حدد المبادئ التي يمكن أن تؤدي إلى تصفية التوتر الدول ويزة خصر  
الحرب الناجم عنه . وقد كان قرار المؤتمر نداعى إلى منع اسلح  
وتحريم الأسلحة الفتاكة واستخدامها أهمية كبيرة . وتكمن في أساس  
هذه المقررات . المبادئ العشرة لتعيش سلمى وتعاون بين الدول دت  
الأنظمة الاجتماعية اعتمنة

إن مبادئ التعايش السلمى التي صاغها مؤتمر داسونج جاءت نتيجة  
منطقية لتجارب صوية مؤنة تحت اليد الاستعماري لقد دارت قراراته  
حول ضرورة تصفية الاستعمار في جميع مصاهره وتعزيز سلام العلمى .  
وقد أعلن المشتركون في مؤتمر القاهرة أن مبادئ التي أقرها مؤتمر داسونج  
١٩٥٥ . يجب أن تكون أساساً لعلاقات متوية . وأعرب مؤتمر ص  
يقيه بأن من شأن إقرار جميع هذه الدول هذه مبادئ أن تحسن الأحوال  
الدولية ، وجاء في البيان أم متشعوب كل الافتتاح بأنه لو أقرت المبادئ  
العشرة ، فإن التوتر الدول اخرى سيضعف حتى . وسيزول الخوف الرهيب  
من الدمر ، ذلك الخوف الذي يسيطر على تفكير الملايين .

هذه الطريقة نادى اشتركون في مؤتمر القاهرة من جديد بالمبادئ  
العشرة التي أقرها مؤتمر بما في دت تعايش السلمى بين الدول وتوية  
الفصاير المتعلقة بالطرق السلميه . وصنوا بأن تصحح قاعدة عامة في  
العلاقات الدولية .

وقد انعكست في مقررات مؤتمر القاهرة . آماني ملايين لاس درى

الإرادة الوطنية وجميع الذين يريدون التعايش السلمى بين الدول وتعزيز السلام .

لقد عانت شعوب آسية وإفريقية هذه الآلام قبل أن تحرر استقلالها وهى تسلك سبيل توطيد الاستقلال، الذى لا يمكن تحقيقه إلا بى ظروف السلم وقد كتبت حريذة « حين صيحيهاو » الصيفية نقوب « إن شعوب آسية وإفريقية تعلم جيداً أن السلم لا يتجزأ . وأن إقامة سلم وحيد مرتبط بتاحاً وثيقاً بالحركة من أجل الاستقلال الوطنى . ولا يمكن تحقيق السلم إلا بى نهج الحصول على الاستقلال الوطنى والمساواة . هذا هو الهدف الذى يسعى على شعوب آسية وإفريقية أن تكافح من أجله جسداً إلى جنب »

إن روح باندونج تكمن فى أساس المقررات التاريخية التى اتخذها مؤتمر التضامن الآسيوى الإفريقى فى القاهرة . ذلك المؤتمر الذى فتح صفحة جديدة من صفحات نضال شعوب هاتين القارتين . لقد بين مؤتمر القاهرة أن مبادئ التعايش السلمى التى « حسب » مؤتمر باندونج قد كتبت بحرف على قلوب الشعوب ومبادئها ودلت من جديد على قوى التضامن بين شعوب آسية وإفريقية فى نضالها من أجل تنفيذ مقررات باندونج التاريخية وقد قوبلت قرارات مؤتمر القاهرة لدى الشعوب فى كل جهات الأرض بارتياح عميق

إن الشعوب المحبة للسلام فى العالم مقتنعة بأن العلاقات الدولية إذا ارتكزت على قرارات باندونج التى وافق عليها مؤتمر القاهرة ، فإن السلم سيصان وستجوز البشرية من الحرب النووية المدمرة .



الصديقة لا « التابعة » كما يريدون <sup>٢</sup> وهل يستيقظ الضمير الحر فيرغم  
فرنسا على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وبالتالي  
في سلوك سياسة تحريرية ممية على صداقة والتعاون المتكافئ مع المغرب  
العربي ؟ إننا نرحو ألا يجيب طسا

أما نحن فسائرون نعو الله واتحاد هذه الشعوب إلى أهدافها المنشودة  
رغم كيد الكائدين وتهريب المهرجين ونحر واصلون إليها لا محالة بإذن الله .  
وقد أحرزت جبهة التحرير الجزائرية انتصاراً دبلوماسياً في مؤتمر  
صبة . فقد أكد حربا الدستور والاستقلال أن جبهة التحرير إنما هي  
الحرب الأوحده الذي يمثل الرأي العام الجزائري المناهض لفرنسا . ومن ثم  
فقد كان من اللبسي أن يوافقا على منح عرشات عباس وأعوانه تعصيدها  
الكناس .

ولنصر الذي أحرزته جبهة التحرير الوطني نصر داهر صحم . فقد  
استطاعت الانضمام إلى ما يمكن أن يطلق عليه « اتحاد العرب » .  
ولم يملح وسطاء الصلح في الوقوف في وجه « ديناميكية » المحاهدين  
الجزائريين الذين عقلوا عزمهم على القضاء على السياسة الفرنسية ودفع  
الأخوة العرب إلى حوض المعركة الحربية التي تلور رحاها في الجزائر .  
وقد خرجت جبهة التحرير من المؤتمر أشد قوة من الناحية السياسية ،  
وبرى المراقبون المتعاونون لنتائج المؤتمر . أن فتح « حبة ثانية » ، في عرب  
الجزائر . قد تقرر فعلا ، وبين القرارات العامة الأخرى التي أصدرها  
المؤتمر المداء الخطير الذي وجهه إلى بعض البلاد الغربية ، ولا سيما الولايات

المتحدة لكي توضع حداً لأزمة مساعدة « سياسية ومادية » نرمى إلى إنذكاء  
حدوة الحرب الاستعمارية المستعرة في المغرب العربي .

ويرى المراقبون السياسيون أن التخاذل وانوهم اللذين تضوى عليهما  
السياسة الفرنسية . وتعاقب الأزمات على حكومة باريس . والمنارعات  
التي تشيع المرفقة بين الفرنسيين أنفسهم . تساعد على نجاح جهة التحريض  
الجزائرية أكثر مما تفعله العمليات الحربية والجهود الدبلوماسية التي يقوم  
زعهاء الثورة بها . فإن — ثمة سياسة واحدة مشفرة في أعين الشعوب العربية .  
ألا وهي تلك التي تناهض قبل كل شيء موقف فرنسا في الجزائر —  
أما المسلمون المعتدلون نسبيون يسعون للتصالح فإن الحجج تفورهم . وعلى  
هذا النحو سينتهي الأمر بمجاهدين — الجزائريين إلى أن يكونوا أصحاب  
الكلمة الأخيرة في نصائر شعوب شمال إفريقيا في سبيل القضاء على  
الاستعمار الفرنسي في الجزائر .



## وشهد شاهد من أهلها

نشرت جريدة « لوموند » شهادة أدلى بها الأسقف ( طروكم ) الذي عاد من العاصمة الجزائرية بعد الحوادث لأحيية التي شهدتها بنسبه في الجزائر فقد أكد الأسقف أن الانقلاب كان مهيأ من قبل وأن للجنرال ماسوليد الطولي في هذا التنظيم . كما أن السلطات المدنية والعسكرية لم تفهم بأي عمل لإعادة الهدوء إلى نصابه . ثم رعمهم الضمائم حماهير المسلمين إلى المتظاهرين الفرنسيين الذي يتمسكون به المستعمرون فقد قال الأسقف الفرنسي : إنني أحثي أن يحب و... والجزائر أن أحلامهم حقيقة واقعة وأضاف يقول :

لقد قامت الأقسام الإدارية احصية : وشهد كبير لنقل المسلمين لجزائريين ومساواة سيارات النقل وورعت عليهم ربات والافئات ، وقد قاطع سكان العصبة المصاهرة بي وقعت في نيوه السادس عشر من مايو ، أما الدين شاركوا في تجمع الثامن عشر من مايو فلم يكونوا سوى المتعطلين الذين لا يعمهون الفرنسية . ولم يقوموا بأي عمل يشير إلى مشاركتهم المعنية .

أما الحوادث بصفة عامة فإن رأى الأسقف هو أنه كان في استطاعة الحكومة أن تقصى على هذا التمرد لو أنها أقدمت على اعتقال بعض الأشخاص عداء قيام حركة العصيان . وأكد أن الجماهير كانت قلبية

العدد علم تكلم الخبر سالان في اليوم حدى وخصرين من مايو  
وحتم لأسقف ( صروكم ) شهادته قائلا .

إن المتعمرين ليسوا سوى أقلية . - وثنيين في كتيبة ليسوا سوى  
آلاف محدودة . وصادقة عسكريين العصابة . - بين تديون ككلاء أمهه  
الخمهور ليسوا سوى جماعة ضئيلة .

## المؤتمر الاشتراكي الديمقراطي بألمانيا يتخذ قراراً في شأن الجزائر

عقد المؤتمر الاشتراكي الديمقراطي الألماني اجتماعه أخيراً بمدينة  
ستوتجارت .

ونشر على أثر اجتماعه بياناً يصرح فيه أن الحرب الجزائرية حطرت  
على سلام الدول وعلى العلاقات بين الشعوب الآسيوية والإفريقية والدول  
الغربية .

ويضيف البيان أن استمرار هذه الحرب لا يعيد إلا الدين برغبون في  
الاصطياد في الماء العكر . ويدكر البيان كذلك أن الاشتراكية الديمقراطية  
تحتج بصراحة على أعمال العنف التي يقوم بها العسكريون الفرنسيون وعلى  
إلغاء حقوق المواطنين . هذه الأعمال التي تمت في عضد الشعوب الإفريقية  
والآسيوية وتضعف كل عزم على التعاون مع الديمقراطيات الحرة .

## أربعمئة عالم فرنسي يستذكرون القطائع في الجزائر

وجه ٤٠٠ عام وكاتب من مذكر رجال الفكر في فرنسا بدءا إلى  
كوني رئيس الجمهورية يصادفونه .وقف مذابح فرنسا في الجزائر .  
واحتجوا على أعمال الإرهاب التي تنسبها السلطات والقوات الفرنسية  
في الجزائر . وبعث انعامون واحمر بون التقدماء برسالة مماثلة إليه . وقالو :  
إن الإرهاب والتعذيب أصبحا سياسة فرنسا السائدة في هذا القطر المعبود .  
وأذاع راديو موسكو تصريحات رسمية روسية جديدة صالت فيها بأن  
نحن مسألة الخرثر حلا مستويا مع صبح شعب الخرثر حقوقه كرامة .  
وأندر بأن استمرار حرب الخرثر يهدد العالم بحصر شديد

## مهمة الم. دورو وفضية الأسرى

يمكننا أن نقول بأن الم. دورو قد رجع من حال الخنزير منتعهاً  
سجاح مهمته وخاصة أنه لاحظ عن كتب ما يتمتع به الأسرى الفرنسيون  
الأربعة من وسائل الراحة وما يختار به المعاهدون الحرثريون من دماثة  
أخلاق واحترام للمبادئ الإنسانية

وقد أخرج الفرنسيين هذا الوضع وبخاصة أنهم ينسبون لأنفسهم  
احترام المبادئ وينسبون للمعاهدين شراسة الطباع فأعلوا عن حقوق  
عام على المناطق التي يشكون في أن الم. دورو قد رحل إليهم لزيارة  
الأسرى الأربعة وقد أصدرت لجنة التحرير بلاغاً تحذر فيه السلطات  
الفرنسية من العواقب الوخيمة التي تنشأ عن مسـ مدسب الضالين لأحمر  
الدولى أو الأسرى الأربعة بأى أدى . وهكذا ظهر بغيره وكل وصوح -  
أن غاية الفرنسيين الوحيدة هي إحباط مهمة الم. دورو ، كما ظهر  
لفانسن - وهذا أمر مضحك مؤسف - ظهر أن لجنة التحرير الوحى صارت  
تتخذ الاحتياطات الاستثنائية لحماية الأسرى الفرنسيين من شر أساء  
جلدتهم .

ولكن للاكومست وسيلة أخرى قرر الأخذ بها تلك أنه عاود إعدام  
المصابين الحرثريين الذين وقعوا في قبضة جسوده ليدفع والمعاهدين إلى  
قتل ما في قصبتهم من أسرى فرنسيين .

وذهب الم . دورو إلى حيف تعود إلى تونس في أم لا يسحور  
أسوعاً واحداً . وذلك ليليس مع ثمن حبة تحرير رضى وحلال  
الأحمر الجزائر مسألة الأسرى حربية عمدة

ويفس لا كوست وأحرار من عبدة الشيو دورو مستعود . و . منهم  
يد . ستكون مسأ في عروس ماموسة تنفس . مقصدة حسب الأحمر  
الدون لإيجاد التمدد . و . تمت لغروس هو عشر جيش تحرير الرضى  
طرفاً مقابل له حقوقه التي تواعها القواش ولا يقوب . روية . يفس  
لا كوست بذلك عشرع بحث سريعاً عن مخرج وك . لاغصاء القطيع  
على قرية نوسية آمنة هي ساقية سيلى يوسف الشيد

وهكذا حلت قضية الساقية محل قضية الأسرى . كانت مهمة  
الم . موزى محل مهمة الم . دورو وهكذا أيضاً مرهت . حسب تربية  
على . لا تريد فقط أن تصطب هذه الحرب بصروس . مع . يساق  
يخفف من قبورها من . أيضاً تريد توسيع نطاق عمليات حرب .  
كل من تونس ومراكش فهل يستطيع أحد أن يقول اليوم بأن فرنسا قد  
تتمعت ولو قليلاً بدرس قيادة اللويس

لنترك الم . موزى الأميركي ووساطته . ولنعُد إلى الم . دورو ومهمته  
الإنسانية

لقد رجع الم . دورو إلى تونس ليواصل محادثاته مع ثمن حبة  
تحرير الرضى حول مسألة الحدود حربية ثمن أسرى جيش التحرير  
الوطني المضطرب . فهم . دورو وأعضاء المنظمة الإنسانية في حلف

أن رى القنابل على سياراتهم الحاملة لشارة الصليب الأحمر ليس إلا إنداراً لهم . ولكنهم لم يأبهوا لهذا التصرف الأحمق وعاد الم . دو برو . رغم أنه استعمار . . ورغم القنابل التي ترمى على السيارات وعلى المدارس والأسواق .

هذا ما يريد أن يلاحظه على مهمة الم . دو برو . ولكن الصحف بقيت إلى يومنا هذا تظالعتنا كل صاحب بأن حكم الإعدام قد نفذ في حرائرى أو حرائريين أو أكثر من بين معاهدين الأسرى وإلى متى تصير فرنسا على مواصلة حماقتها ؟ وبذ متى تنق حبة لتحرير الوطن وحده محترمة الاتفاقيات ؟ ألم توقع عليها أصلاً ؟ هذا ما أوجب على الجهة نشر بلاغ تنذر فيه برد الفعل .

نعم إن جيش التحرير الوطنى لا يمكنه بأي حال أن يحسن معاملة الأسرى الفرنسيين في الوقت الذى يرى فيه الفرنسيين يحبرون على المعاهدين المحررى ويهينون الأسرى من إخواننا ولا يكتفون بإصدار أحكام الإعدام عليهم بل يسمونهم فيها تلك الأحكام بالفعل

هل يصح الاستعمار أن حبة التحرير مستوقف عند حد التهديد بالكلام ؟

إن في قصة المعاهدين وهائن من أبناء فرنسا لم يكون مآلهم في المستقبل أحسن من مصير إخواننا المحكوم عليهم بالإعدام .

« جزاء سيئة سيئة مثلها »

## الشعب الفرنسي نائر على حكومته

أجمع الأستدة الفرنسيون على أن الحل لشكلة الجزائر معها الاستقلال وقد ذكرت المصادر الفرنسية أن قوة تشدر ثلاثة آلاف مقاتل من جيش التحرير الجزائري احتشدت في حاد قبائل الكبرى على بعد ٧٠ ميلا من العاصمة تمهيدا للبدء بحملة الربيع . ومن المتوقع أن تنشب معارك بالغة العنف في أية لحظة وقد وقعت عدة هجمات واشتباكات عديدة .

هذا وقد اعترف لاكوت المقيم الفرنسي في الجزائر بأن القوات الفرنسية قامت بأعمال الوحشية ، منها تعذيب الأهالي في الخرير . وادعى أن ٤٩٥ عقوبة فرضت خلال العام الماضي على الذين أدينوا بهذه الأعمال الوحشية

وقد اشتدت حملة الإرهاب والاعتقالات في فرنسا ضد المغاربة ، واعتقل في باريس ثلاثة أشخاص زعموا أنهم من أركان جبهة التحرير الجزائرية . ومنهم ريباد الدين مومج كما اعتقل ٦٠ شخصا في ليون وشت حملات تفتيش على أحياء المغاربة .



ويقول بياً لوكالة الصحافة الفرنسية : إن ٢٠ ألفاً تظاهروا في  
 باريس مطالبين بالسلام للجزائر . كما أن فريقاً من الأساتذة الجامعيين  
 الفرنسيين قرروا فتحة اجتماعات متباعدة أن الحل الوحيد لقضية الجزائر  
 هو الاعتراف باستقلالها .

وقد نشرت صحيفة « لوموند » التيمية نص هذا التقرير .

## الفصل السادس

### الجزائر ليست أرضاً فرنسية

ما زالت فرنسا تزعم وتدعي أن الجزائر قطعة منها . وهي تعمل جاهدة على أن تمتد من أحل هدد لأسطورة . وتصيل من عمر هذه الخرافة ، وهي تدفع ذلك تدفع عن أشياء أسوأ . وهم وصلها الخيال . لا أضل أن من الأقوال التي صدرت عن فدة فرنسا وماسنها قديماً وحديثاً قولاً هو أنهم عن النصوص من فوم . أن الجزائر لن ترجع إلى الخطيرة العربية أبداً الأبدية .

إنها كلمات أملاها لغزور فرنسي على أن هذا القول لا يدل على شيء بقدر ما يدل على ضيق في صدر وخرج في نفس . إنه ككل الدعاوى الفرنسية لربانة تضر بعيداً . ولكنه لا يجد في أصلاً ترتكز عليه . غير أنه المطلق الفرنسي العجيب .

لو رجعنا إلى التاريخ القديم لوجدنا أن اليونان كان لهم الحق في أن يقولوا مثل هذا القول عن الشرق . وأن الشرق قد مرت به أدوار لا دور واحد وكان من حقه أن يقول أكثر من هذا عن الغرب وأوروبا وفرنسا بالذات .

وإن كانت فرنسا قد تمكنت من أن تنق إلى الآن بالجزائر بمصل

سياستها الملتوية وإخلاص الطابور الخامس وجهه من الدخلاء ، فإن الأحوال الآن أصبحت بعكس ما كانت عليه في العهد البائد وأن الفرنسيين صمموا على أن يناضلوا لرفع سيطرة الاستعمار غير عابئين بما يصب عليهم من إرهاب وعذاب ، فالحرية غالية الثمن وهم يسترخصون في سبيلها أحر ما يملكون من أموال وأرواح .

ولئن خيل إلى فرنسا أن استمرارها في سياسة الظلم والجور في الجزائر سينتج بلا قاع وأنها لن تحاسب الحساب العسير على ما اقترفته من الجرائم وعلى ما اختلسته من الأموال وعلى ما سلبته من الأرزاق . إنها محطلة وضالة وغافلة ، يحكم العدالة الإلهية في هذه الحياة قد يؤجل اليوم واليومين ، بل القرن والقرنين ولكنه حقيقة مؤكدة لا ريب فيها ولا مناص فيها ، كالحياة نفسها وكالموت ذاته ، فאלله يمهّل ولا يمهّل .

إن الفرنسيين إذ يجهلون هذه الحقيقة الهائلة قد جهلوا كل شيء وباعد الله بينهم وبين النجاح كما باعد بين الأرض والسماء ، وأنى لهم النجاح وقد ظلوا يعادون ناموس الطبيعة وروح الوجود ، وبكافحون شعاً أبيضاً بأكله في معارك لن يعرجوا بها إلا مثقلين بأفدح أعباء الهزيمة والعار ( من حارب الطبيعة عيب ) كما يتفك وكما يدك التريخ .

ولئن منحت لفرنسا أن تبدل الأوضاع وتغث احتقات رأساً على عقب إن ذلك لا يجديها نفعاً .

لقد تمكنت من أن تمسح ميثاق الأطلسي وأن تجعله ، آلة صماء في يدها تديرها كيف تشاء .

ولم يحق على أى إنسان أن العارات الطاعة فى ميثاق الأوصى  
 كالعبارات الطاعة فى ميثاق عصبة الأمم من مثل لا توسع ولا تعبير فى  
 حدود الدول - مراعاة ابرعة الحرة للشعوب التى يعيها الأمر - وحق كل  
 الأمم فى اختيار نوع الحكومة التى تعيش فى ظلها - تمكين الأمم جميعاً  
 من وسائل الحياة فى أمان داخل حدودها الخاصة - وأن يحيا جميع الناس  
 فى الدين متحررين من الخوف والعور ، وهذا كله قد أهملته فرنسا ولم  
 تكثر به .

لقد خلعت فرنسا الجزائر وهى لا تشعر . هذه الإجراءات  
 التعمية التى قامت بها لإزاء الجزائريين أقصعتهم بالخطر لدى يهددهم جميعاً  
 وهذا الشعور كان لسبب فى أن تتوحد جهودهم نحو هدفهم . وهو  
 تحرير البلاد من أيدي المعتدين .

إن المسئولية الكبرى التى أصبحت الشغل الشاغل لقادة حركتنا  
 التحريرية ، أملت عليهم وعلينا أن نعلم ونعلن أن لنا القوة والقدرة على  
 مواجهة أى ضغط ، وإن فى استطاعتنا أن نكسب للجزائر وللوطن العربى  
 الكبير الحرية والاستقلال التام

وقام الجميع بالواجب أحسن قيام ، وصربوا للعدو أروع المثل بحيث  
 إنه أصبح يعترف بأن الانتصار المبين للجزائر وجنودها . ونفله على  
 جنود فرنسا وأن جميع ما جاءت به فرنسا من عدد وعتاد لم ينفع . ولم  
 ينفع فى التعلب على قادة الجزائر .

إننا لو تصفحنا حياة قادتنا وجنودنا مدد وقفوا أنفسهم لمصلحة بلادهم

لوجدنا أنهم كانوا يسعون إلى التمسك بحق أمتهم ضد كل غاصب ، وضد كل معتد . وهم يتمسكون بهذا الحق ويستعملون كل فرصة وكل وقت ويسعون بكل طريق مشروع حتى تجمع كلمة الأمة وتصير كتلة واحدة لتكون كلمتها واحدة وسعيها متحاً من غير انقسام لوحدها وتفكيك لعروبتها .

لهم ذوو قوة خيرة . ويعتبرون نوصون إلى ذلك أمنية من أمانى البلاد التي يرون في تسيدها أقوم طريق تعم البلاد فيه ، السعادة المادية والأدبية ، ويكون لاستقلالها معناه ومعناه

ولا تستغرب كل هذا من هؤلاء الرجال الذي لا يمكن أن يترشحوا عن مبادئهم ، ولن يستطيع أي شعب مهما يكن أمره أن يحولهم عن عقيدتهم أو يتحكم في صيرورتهم

إن رجال ثورتنا من رحلات الحرب يعرفون الضيق التي توصيهم إلى أغراضهم دون أن يرى فيهم أعدائهم وهماً في الغم أو ضعفاً في الضمة ؛ لأن بأيديهم الأدلة الشاطعة والحدج القوية . ولا يهمهم أموال أنفقوها ولا دماء بذلوها أو متاعب تحموها ولا يعتمدون في جميع أعمالهم تلك إلا على الله القدير . ثم على وحدة الأمة الجزائرية وتأييد الشعوب العربية . فكان لا بد لهذه الثقة العالية بين قادة الحركة التحريرية الجزائرية والأمة الجزائرية وهذه الشجاعة منهم ومنها . وهذه التضحيات من جانبها وحاشهم . أن تكلل الجهاد يمثل هذا المساح الذي رفع الآن به رعوها مغتبطين معترين مبايعين ومفاخرين .

بد حيثس التحرير بالرغم من المشكلات الداخلية والخارجية ودسائس فرنسا التي تمتد سيمومها . من آونة لأخرى قد بدس جهده في ترو وحل مشكلاته لتريجي، محذر وتؤدد بحيثحقق ما تكهن به أحد ساسة العرب حيث قال :

( لقد كان عن فرنسا أن تحذر في إحرائر الحرب أو العار . وقد اختارت العار . واصصت بدس الحرب ) وقد حرجت حرب من سورية ولبنان . وكما اهازرت في احد العينية واعترفت مكرهة نراكش ونونس بالاستقلال . هو، ستحنو راعمة أمده احركة نوصية حرارية .

## الثورة الجزائرية وحدث

### الشعوب العربية

كلما مرت الأيام . وتتابعت الحوادث تزداد لقومية العربية وضوحاً وظهوراً . وكلما حاول الاستعمار وأعوانه إضعاف روح القومية العربية بين شعوب العرب بالسبائس والمؤامرات والمؤتمرات التي تضي عليها صفة القومية العربية اشتدت وزادت صلابة .

وما من شك في أن ساسة العرب يدركون حقيقة وعي الشعوب العربية ومدى حرص هذه الشعوب على تكتلها ووحدة صفوفها مهما يحاول أعوان الاستعمار من الرحيعين والانتهازيين . وبالرغم من ذلك فإن الاستعمار لم ييأس بعد ولم يزل يبذل الكثير في سبيل تحطيم هذه القومية أو النيل منها أو بعبارة أوضح لا يزال الاستعمار ( يكيد لما كيدا ) . إن ما يقوم به الاستعمار في الجزائر . وما يقوم به في عمان ، وما يقوم به في لبنان والعراق إنما هو نوع من مؤامراته يريد به القضاء على الوحدة العربية والعلاقات العربية . حيث أدى امتداد موجه من مصر برعاية رئيسها الذي أصبح عنماً على بقعة قومية عربية . ورمزاً لهذه الحرب المقدسة التي يحوصلها العرب ضد الاستعمار من الجزائر حتى الخليج العربي . لم يعد جمال عبد الناصر رعيماً لمصر محسباً ، بل أصبح شعاراً للثورة التحريرية الكبرى .

لهذا فالعرب يرى بعين اربع اسم جمال عبد الناصر منشوشاً في كل راية حرة ، ويسمع اسمه في كل نداء بالاستقلال والاختيار وبالقومية العربية وبالغزة والكرامة .

وكما ارتعد العرب من اربع وتصور الانحاض التي تطارده ، إلى مصيره المريع قال " من هو جمال عبد - ناصر "

ولو علم الاستعمار - وعلمت فرنسا وإنجلترا وأمريكا أن في العرب اليوم ملايين هم جمال عبد الناصر لتزلزلت بنيان الاستعمار وهوى ، وتحقق أن الألقاء قد رفعت والصحف قد حنت . وأنه راحل لا محالة من دنيا العرونة .

إن الشعوب العربية التي أصبحت تؤمن حق الإيمان بصعب الاستعمار هي الآن كتلة واحدة . ولن يستطيع مدحلاء مهما تكاثروا عددهم أب يحدو شقاقاً بين صفوف العرب . وذات سبب بسيط جداً . وهو أن الشعوب العربية عرفت طريقها إلى الحرية والاستقلال . ولن تستطيع أن تحول قوة مهما تسع دولاراتها بينها وبين دواعي هدف وتحقيق الرسالة التي جاهد من أجلها عزاً وعلوً وعمرًا وعقدًا مقادير على الدين والتي معها الآن جمال عبد الناصر . وأيده من أحلها جميع العرب المحلصين وأحرار العالم المضطروبين

ولا أدل على مدى وعي الشعوب العربية وتمسكها بحقها في الحرية والاستقلال مما تقوى به مصر الحديثة وسوريه الوثابة واخراثر المكافحة . إن هذا البعث القومي - وهذا الشدء شرايد هو الذي يلبس أفكار



قادة فرنسا ، وألزمها أن تضغط على شعب الجزائر . وأن تمنعه من أن  
 يجهر بأقواله بعد ما سلبته حرية القول وحرية الاجتماع وحرية الصحافة ،  
 من سلته الحرية الدينية ، مع أنها تدعى وتزعم أنها تمثل فكرة لا دينية ،  
 ومعنى هذه السياسة في العرف الذي فادت به فرنسا هو الدين حر يتعاون  
 هو واثقولة الحرية .

وتفسير ذلك أن تمتنع الحكومة عن فرض إرادتها على أنظمة الدين  
 وقرارات رجال الدين ، ولكن فرنسا تعد ولا تفي ، ونقول ولا تفعل حتى  
 أن قانون سنة ١٩٠٧ الذي قضى بفصل الدين عن الدولة لم يكن إلا حبراً  
 على ورق .

ولكى تحتفظ فرنسا بإدارتها الاستعمارية وجبروتها بلحات إلى فرض  
 نوع من الرقابة البوليسية لا يقل عن أشد أنواع البوليس الألماني  
 لأنها تجعل من إدارة الأمن العام والمكاتب الوطنية أداة للإرهاب  
 والتشريد والتجسس وكدت الحريات للدرجة أنها تصرف خمس الميراثية على  
 هذه الأداة البوليسية الحبارة ؛ إن حكومة كهذه تشتري كيانها وحكمها  
 وإدارتها بأن توزع خمس أموالها على هيئة بوليسية للقمع والإرهاب . ماذا يبقى  
 لها أن تعمل في ميادين الحياة العامة ونشر التعليم والصحة ، وهي مضطرة  
 أن تحتفظ بجانب هذا ممالع للتصرف على الجيش والقوات المسلحة الأخرى ؟  
 إن الحكومات التي نالت على الجزائر هي حكومات رجعية ، ومن  
 العجيب أنه كلما بيظت أمور الجزائر محاكم اشتراكي كالتاغية لاكوست  
 المثولي الآن زمامها فرض على الشعب الجزائري الجهل والفقر لكي يتمكن

جيش الموظفين الفرنسي من أن يخدم مآرب الحرب الاشتراكي . ويؤكد سلطان فرنسا وجبروتها .

والوقت الذي تصرف فيه فرنسا زيادة عن الميراثية العادية ما يقرب من مليون حنيه مصرى يوميا فى تكاليف الجيش المهار كيف تتصور أن فرنسا ترجع عن عيها . وتسلم أصحاب البلاد الشرعيين حقوقهم فى السيادة ؟

إن فرنسا بقوتها هذه التى هى أداة استبدادية نجلدها فى تحفز دائم واستعداد قائم للانقضاض على الشعب الجزائري إذا تحرك أو أظهر امتعاضا .

إن فرنسا هى لى مكنت طريدى الجسبت من أن يكونوا مادة فى بلاد لا يمتون إليها بصله وأن تبعد أهل البلاد شرعين عن دفع الحكم وعن تولي المصالح العامة فى بلادهم وأن تجعل أمة بأسرها لا يقل تعدادها عن أربعة عشر مليونا عرباء فى بلادهم طرداء فى وطنهم منبوذين على لثرى الذى حمل آثار آباءهم وأجدادهم . وأكثر من هذا أنها تقيم بين الجزائريين وبين حلفائهم الطبيعيين من مصريين وليبيين وتونسيين ومراكشيين إذ تجعلهم لا يصرون شيئا مما وراءهم . لأن اسيااسة لمسية أرادت ذلك الحاجة فى نفس يعقوب

إن ما قامت به فرنسا ضد الجزائريين فى الماضي . وما تقوم به الآن لعرقنة كمالهم لن يجديها نفعاً . وإلها بأعمد هدد انصياية فصحت نصها . وأصبحت محل سحرية الجميع

## جيش التحرير الجزائري

إن المعصبات الفرنسية تواحه في آخرات جيشاً وافر العدد ، مكتمل التدريب ، يحكم أعضاءه فداً نفسه قادته وجوده - وكل الجزائريين حدوده - يدبثوا فرنسا نوباً ، وأن يجرعوها عصص الحرمة ولن يهدوا حتى يلقوا بحدود فرنسا إلى البحر - وحتى تتخلص الجزائر من آخر جندي فرنسي .

إن الكفاح المستميت والنضال المر الذي يقوم به جيش التحرير هو دليل الحبوية ، ونقطة الانطلاق في تاريخ الجزائر الحديث ، وستنمر الوثبة في انطلاقها الجبار حتى تمحو عن جبين الجزائر العربية عار الاحتلال ، وحتى تشيد بها صرح العزة والمجد ، لتسوق الجزائر مكانتها العالمية مع شقيقاتها العربيات ، ولنؤدى دورها في سجل الحضارة والتقدم .

إن رعماء الثورة الجزائرية وقادة جيش التحرير يعرفون طريقهم جيداً ، ويدركون نفل العبء الملقى على عواتقهم ، ويقدرّون تمام التقدير الدور الضخم الذي يقومون به ، لا في تاريخ الجزائر فحسب بل في تاريخ القضا على الاستعمار ، ومواراته الثياب ، وهم يعلمون أى علو يحاربون لإنهم يحاربون فرنسا الخافدة على الإسلام والمسلمين ، فرنسا التي لم تغف يوماً بوعد ، ولم تحترم كلمة شرف ، ولم تلتزم في حروبها سبيل الخصوم الشرفاء ، ولم تتبذد بأية مبادئ إنسانية - فرنسا التي يتلطح تاريخها بالعدو

والحياة وتقض العهود . ويتميز بالوحشة السائلة والنداء ولا يحطاط .  
 إن رجال جيش التحرير يتحدون فرنسا بما تستحق . ويصفونها  
 كما يجب أن تصنع : لأمة يرون أنها منذ استقلالها تحطم شخصيتهم ،  
 وتطمس معالم الحضارة بلادهم . وتدبر مشروعات الحياة بديهم ، وذلك  
 يثير الحميمية الخثرية . ويشهد العرب . ودفع المكافحين لأحرار  
 لدل الدماء العاليه رحيمة في سبيل حرية وتكرامة وبعد  
 ومن هذا تنبع القوة التي يقضي بها مورس الحزائريون مصممين  
 ومستميتين بدموع المعصاة الخريبية بسلاحهم بل بما يحمل في من  
 سلاح .

إن الانتصارات الرائعة التي يحققها جيش التحرير في معركة رهبة  
 التي يخوض غمارها : تثبت هذه كنه أن يصمم لأمة خثرية .  
 ومنتمسا كنها بإسلامها وعرويتها . صب وأقوى من عضات فرنسا  
 ومن أسبحة حبيب لأطلعتي ومن إمدادات أمريكا . وستنصر روح  
 الحزائرية المسلمة . وسيكون انتصارها نقطة تحول . لاني تاريخ العرب  
 بل في تاريخ المراع العالمي بين الحرية والاستعمار . وستكون نتائج هذه  
 المعارك كالتائج التاريخية ( الخططين ) أو ( عين حاولت ) .

من هم الأنطال الذين يصنعون هذا التاريخ ، ويشيدون هذا الصرح  
 المحيد ؟

إن جيش التحرير الذي يصمم الأمة العربية الحزائرية لا يتكون من  
 رجالها وحسب . إن للمرأة الحزائرية مكانتها الممتازة في هذا الكعاح .

إن دورها لا يقتصر على تصميد الخرجى ، وتمريض المنصابين ، ولا على إعداد المؤن والإمداد والمؤن للجيوش . ولا على رعاية أساء المتعاهدين . إنها تشترك مع الرجل الخنزرى فى حمل السلاح ، وتواجه معه العدو فى المعركة جنباً إلى جنب .

وإن لأيدى الحقيقة لجامعة قد أحالتها فطاعة الاستعمار الفرنسى وقسوته إلى أيدى صلبة قوية تحمل السلاح : تصرب بالمدفع ، وتهدف بالفسلة ، وتقاوم وتناضل ، لا تعرف اللين أو الهوادة .

وعلى يد هذه القوى المتراصة مبلق الاستعمار الفرنسى حتفه . وتلقى فرنسا نكسها فى هاوية الابهيار .

إن الثورة الجزائرية التى اندلعت فى عاتق نوفمبر سنة ١٩٥٤ ، هى حصة من حركات الثورة العربية التى اشتعلت بأرض الكفالة فى ٢٣ يوايه سنة ١٩٥٢ .

ولئن قالت فرنسا إن الثورة الجزائرية تستوحى الثورة المصرية فإن ذلك حق ، لأن الجزائر تتحد من مصر مثلاً وقدوة

وإن مصر التى توعمت الأمة حرباً عداوة بسوءها كثيراً أن تبقى الاستعمار حائماً على صدور العرب فى أث قصر من أقصر العروة . وهى لذلك لا تألو جهداً فى تأييد الأحرار العرب فى كل الميادين فى العراق والأردن أو فى دمشق أو فى الربيعى أو فى عمان ، وذلك لتقوم بواجب الشقيقة الرشيدة نحو الأقطار العربية المارحة تحت بير الاستعمار

## الاستعداد لمجابهة كل عدوان

سأنا على طعنة الحمريين - حرث الأسحة لأمر بكيه من حشرت  
والدابات من مدفع وقدر - ... معروفة بأنها من أسحة حطب  
الأصطناعي ومع هذه الأسحة - حصل بعض متضوعون حوة من طريردى  
احسببت رتبهم مكاتب شحس لأمر بك وإيجيرية وأعدتهم يعدداً  
احصا بناهضة كل بتقاصه وصيه شعبه في معرب عربى ومعه  
الأسلحة الأمريكية الثمناكة يلاقى المواطنون الآسود في ... وفى شوارع  
الموت على أبدي بلحود المرتزقة المحرمين اندين فقدوا كل حسيرو وباعوا  
كل شرف .

وسبما نرى كل يوم أحد دليل ودليل على تدخل المستعمرين  
لأمريكيين والإنجليز في شئون الجزائر العربية تضيق أرواق الدعاية  
الاستعمارية منهمة كذباً وزوراً الجمهورية العربية المتحدة بمساعدة  
الجزائريين . ويؤكد الناسة الاستعماريون الفرنسيون بوقاحة هافت كل  
وقاحة التدخل المزعوم .

ونمهلوا السبيل لتنفيذ خطة العدوان الأمريكية والإنجليزية المشتركة  
الرامية لاستثمار نفوذ صهراء الجزائر ومناجم الفوسفات والحديد والاستيلاء  
على المواقع الاستراتيجية .

ولكن السماء لا تغطي بالغاء والوقش لا تمكن إحداثه بإتقان من

انفهاة والسفاهة وتزيف الحقائق وما يعده المستعمرون الأمريكيون للجزائر والجمهورية العربية المتحدة والقومية العربية لا يمكن أن يخيف العرب أو أن ينال من عزائمهم على متابعة النضال حتى القضاء التام على الاستعمار وإزالة كل آثاره من الدنيا العربية .

ونحن حين نقول إن جميع الأنواق الاستعمارية من أمريكية وإنجليزية تذيع الأثناء وتردد التصريحات التي يهدد بها دالاس ويتوعد تؤكد أن الاستعماريين الأمريكيين وحلفاءهم الإنجليز يسيئون فعلا متابعة العدوان عندما تتوافر الظروف الملائمة لا تقصد بذلك تهويلا ومعالجة .  
إننا نقصد استيقاظ شعبا ونسبهم إلى أخطر مؤامرة استعمارية لا تحاك ضد شعب الجزائر فقط من ضد تونس ومراكش والجمهورية العربية كلها ، وضد حركة التحرر العربية في كل مكان . ولذلك فمن الواجب إعداد جميع القوى والوسائل لمحاربة العدوان . ونحن على أتم استعداد من جميع النواحي .

ويجب أن يدرك الأمريكيون والإنجليز أنهم إذا عصفت الحيل الاستعمارية بهوسهم وحاولوا مساعدة فرنسا بالعدوان على الجزائر ، فلن يجدوا أمامهم شعب احترازي شجاع وحده . بل سيحدثون ثمانية مديونا عرب وسيضطهدون عشرات الألوف من المتصوعين العرب الذين سيمشون السهل والجليل من كل مكان من دنيا العربية وسيجملون الأرض ححيما على المعتدين وجنودهم .

ولن تستطيع أية قوة أن تحول دون وصول المتطوعين إلى الجزائر

لجديتها ضد الاستعمار وعملائه . ولن يكون العدوان على الحرث والمغرب  
العربي فزعة سهلة .

لقد تراجع المستعمرون عن تنديد عدوانهم على تونس في تواجر العام  
الماضي أمام عزم الشعب التونسي الأكيد على المقاومة حتى آخر رجل .  
وأمام التأييد العالمي لدى لقيته تونس من الشعوب عربية وجميع قوى  
الحرية في الدنيا ولا سيما في البلاد الآسيوية الإفريقية وما فعلناه بالأمس  
يجب أن نمنعه اليوم . لأن الخطر لا يزال محدقاً به  
فإذا أردنا إسباط العدوان قبل وقوعه فيجب أن نستعد بمجاهته بكل  
عزم وبجميع الوسائل والقوى .



## التحرر هدف الثورة

في هذه المرحلة الحاسمة التي سجل فيها التضال العربي أعظم انتصاراته بتحقيق وحدته الشاملة في معركته ضد الاستعمار والخطر الصهيوني والرجعية العربية . . في هذه المرحلة يحمي الشعب الجزائري في نضاله العنيد المتواصل ضد التجزئة البغيضة والاستعمار المتكالب والرجعية وهو في ذلك إنما يستشعر في أعماقه خطورة هذه المرحلة ويؤمن إيماناً لا حد له بأن الحق الجزائري حق واضح بين وأن النضال في سبيل هذا الحق هو نضال مجيد لن يلقى في النهاية إلا النصر الأكيد مهما كثرت العقبات ومهما اذفمت حواري الطريق النضالي الوعر

إن الشعب العربي في الجزائر عندما يعلن هذا الأمر يسجل حقيقة أساسية وهي أن النضال في كل بقعة من بقاع الوطن العربي هو نضال واحد ويظهر الشعب الجزائري في هذه المنطقة إلى الواقع يشاهد فيه مأساة الحياة العربية تتمثل في شتى المراحل ويرى في ذات الوقت خيوط الوحدة الخالدة ضد القومية التي تشبه أياها الاستعمار وتعذيبها بمؤامراتها .

إن الشعب الجزائري الذي يؤمن بالوحدة يحاول بكل قواه أن يعارض مشكلة التقسيمات الهزيلة العديدة التي حاكها الاستعمار لا في شمال إفريقيا فحسب بل في بلدان أخرى في بلاد ودعمرها بقوته لسلب الشعب

هناك قوة بماسكه واندفاعه في وجه أعدائه الذين يعرفون السقاع العربية الواحدة تلو الأخرى .

لقد أثبتت هذه التجربة في السنوات الماضية مخطورة كبيرة في إضعاف المقاومة العربية كما أثبتت أنها خير ركيزة يعتمد عليها الاستعمار في تثبيت نفاته وامتصاصه لخيرات البلاد .

ولن نعتز الخواثر أو نتحدع بالخلاف بين لجنة الأمن وديبول فذلك كنه ريف والأعياب استعمارية . كما أنها لن نتحدع بتصريحات ديبول من أنه سيسمح البحريريين حق الانتخاب والحسية الفرنسية وكل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون فليس ذلك إلا قصاصة ورق لا تساوي شيئاً بخاب العرض الأسمى الذي صحت من أحله البحريريون . التصحيحات الحسام في سبيل التحرر الكامل والاستقلال التام .

## تصريح الزعيم فرحات عباس

لقد أدلى أحبراً السيد فرحات عباس رئيس لجنة التمهيد والتنسيق بحجة التحرير الموصى بخرارية حديث صحفى لمحمد مندوب وكالة أنباء الشرق الأوسط قال فيه : إننا لم نطلب من التونسيين والمغربيين التوسط بيننا وبين الجزائر ديجول .

وأضاف يقول : إن ما رددته الصحف بهذا الشأن في معرض تفسيرها لسلاح الذى أصدره المؤتمر الثلاثى غير صحيح وإن تونس والمغرب لن تتحدنا باسمنا مع الجزائر ديجول أما إذا طلب منهما الجزائر ديجول التوسط فيما بيننا فإنا لن نرفض هذه الجهود كما أننا لا نرفض أى جهود يبذلها أى قطر آخر .

واستطرد السيد فرحات عباس يقول : « إن التعليقات التى نشرتها الصحف الفرنسية حول المؤتمر من أن المؤتمر قد فشل فى إعلان حكومة الجزائر الحرة لا تمت إلى الحقيقة بصلة . وذلك لأنه لم تكن هناك أية فكرة فى تشكيل هذه الحكومة خلال المؤتمر . ثم قال : إن إعلان هذه الحكومة هو عمل من صميم أعمالنا نحن وهو لا يهم سوى الجزائريين أنفسهم . وأضاف يقول : إننا سنعلن هذه الحكومة فى المستقبل القريب فى موعد يناسبنا نحن .

ومضى السيد فرحات عباس يقول : إننا فى حالة حرب مع الفرنسيين

وإعلان هذه الحكومة هو حرة من هذه الحرب وقد وافقت كل من تونس والمغرب على تشكيل حكومة حرة للجزائر ولن يبحث هذا الموضوع مرة أخرى لأن الرأي قد استقر بشأنه .

وأصاف السيد هرحات عباس يقول إن المؤتمر قد أكد ما كان قد تقرر في طنجة . ثم قال إن السلام لن يستتب إلا بربوع الشمال الإفريقي ما لم تحصل الجزائر على استقلالها وإن هذه هي أهم حصوة في مصابنا وإن هذا المؤتمر ما هو إلا خطوة نحو تحرير شمال إفريقيا واستقلال الجزائر . ثم قال إن شعب الجزائر سيواصل انصباء واحترام حتى يحصل على استقلاله وإن جميع المناورات الدبلوماسية الفرنسية قد نهضت تحت أقدام الجزائريين وإن الملايين العشرة من الشعب الجزائري تؤمن بأنها ستسحق الاستعمار الفرنسي وتعيش حرة في بلادها .

وحدث السيد هرحات عباس حديثه بقوله : إننا نقبل السلام ولكننا لن نضحي باستقلالنا .

## الختام

وبعد فإن الحزب العربي . وستظل عربية ، وستتطفر باستقلالها في القريب العاجل لأن الجزائريين قد وطئوا النقص على أن يقاوموا الاستعمار مقاومة عبقة بعد أن صهروا في بوتقة الاصطهاد والتعذيب سبي عابدة . لقد طلوا يكاهعون المستعمر الفرنسي "فاشم كهاج الأبطال فاستشهد منهم من استشهد وأبىء منهم من أبىء . وسقطت عليه كل أهان التعذيب والتشريد والتقتيل والتشقق ولكلهم دمه وه يصعقوا . إن رادهم هذا الإرهاب صلابه وقوة واستنالا ونصحيه

إنهم قوه آمنوا بهم ووصهم وقومهم وعرونتهم وحقهم في تقرير مصيرهم . وهو إتيان عميق يستمد حدوده من قوة العفيدة . وعاطفة الوطنية ، ومبادئ الإنصاف التي تتدلى في حقوق الإنسان ، وفي الأصول التي قررتها الأمم المتحدة . وأكدتها المؤتمرات الدولية كؤتمر بانلونج . ومؤتمر أكرا . ومؤتمرات الشعوب كؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي . مثل هذا الإيمان لا يخبر صوره ولم يخس على الأعوام مهما امتدت وعلى الأزمان مهما استطالت . وعلى الصراع مهما احتدم

والخزائر لا تقف وحدها في الميدان بل إن الدول العربية تساندها وتعبها وتشترك معها في الكفاح . وكذلك شعوب العالم الحر في كل المعمورة بل التضامير العالمي الذي يمثل الخير للبشرية ويقاوم نزعات الاستعداد

والاستقلال . المرعفت لاستعمارية سواء كانت برعشت فكرية أم اقتصادية أم سياسية . إن فرنسا تتجهن حق الجزائر في استقلالها وحقها في تقرير مصيرها في عصر المدنية . العصر الذي يلمظ فيه الاستعمار أنفاسه ويذهب إلى حيث لا رجعة . ولكن تحدها سيصعب في حصم المقاومة العيفة . وفي مطالبة الشعوب خربة تمنح الحرث حقها في الاستقلال وفي الحياة وفي الانضمام إلى ركب الشعب الحر . لأحد سبيله إلى التكتل ليربح عن كاهنه عوائق تتحذف عن ركب حضارتهم وإسهام في بناء صرح المدنية . والحفاظ على السلام العالمي

لقد تحرر أنشاس لإفريقي بعد جهاد صويل وكماح شاق وسبتهه  
تحرر الجزائر الحربية .

• • •

إن فرنسا تحاول تعقيد المسألة الجزائرية بما تدعيه من وجود ما يزيد عن مليون نسمة من الفرنسيين في الجزائر . وأن الحكم الوطني سيحدد من طماع هذه الحالة الكبيرة . وأن الجزائر هي المتنفس لربذة عدد لسكان في فرنسا . وأن اقتصاد فرنسا يعتمد إلى حد كبير على الثروة المعدنية التي تنكشف يوما بعد آخر في الجزائر .

إن فرنسا تريد أن تقضى على مستقبل ثمانية ملايين من البشر لتزيد في رهاية سكانها . وهذا منطق لا يقبل في عصرنا الحاضر ، عصر الحرية . وعصر النور .

إن الاستقلال والاحتكار لن يكون له وجود ما دام في الإنسان

صمبر وروح وعقل . وما دامت الشعوب متيقظة ، والأعين مفتحة ، والإيمان يشع بنوره ، ويقاوم بشاته ، ويهدى بوميضه وإشرافه . فربما تلك الدولة المهيصة الخناج المسدلة في أكثر عصورها لم تكن لتستطيع مقاومة هذاه الحرب الحرائرية الطاحنة التي تدور رحاها في أرض عربية وقد استيقظ المارد العملاق . مارد القومية العربية لولا أنها سمعت إلى أب تشرك معها في استغلال الحرائر الشركات الأمريكية ذات النموذج والسيطرة على الحكومة الأمريكية . وقد نجحت فرنسا في مساهما واستطاعت هذه الشركات أن تنوم الصمبر الأمريكي الذي كان يدعو فيها مصلحي الحرب والعدالة . أياها حرب الاستقلال وأيام دعامه جورج واشنطن وويلسون ونيكسون . وأن تحصل من الحكومة الأمريكية راعية حبيب الأخطى على السماح لترب استخدام الأسلحة التي يرودها هذا الخلف في حربها بالجزائر الوضيء بل إنها أخذت على عاتقها أن تسد العجز في تمويل الحرب ضد الحرائريين .

ليس هذا وحسب بل إنها عمدت إلى أن تستخدم الولايات المتحدة نفوذها في روقعة الأمم المتحدة بتجاوز الجهود التي تبذلها الكتلة الآسيوية - الإفريقية لتأجيل تحرير استقلالها ويعتمد حذفا في تزيير مصيرها أسوة بما حدث مع جيرانها تونس ومراكش .

وقد استطاع الولايات المتحدة والقوات الغربية أن تنصب بعض الدجاجات ونرجحاً وتعلق المسألة الحرائرية تحت ستار إجراء مفاوضات بين الحرائريين والفرنسيين . ولكن هذا الإرجاء لن يطول أمداه لأن الحق بيد

الجزائر والحق إذا عوق فإن انتصر له أخيراً على الرغم من كل حروب ونفوذ وقوى شريرة .

إس الحرثيين غير متعتين في المصلية حقهم . بهم يريدون أن تعرف فرنسا أولاً عند الاستقلال ثم تدور مندوبات السمية لخصم الحقوق الفرنسية ثم لا يتعارض مع مصحة حرث ومع استقلالها ومع حقها في الحياة وقد تلووت أسس قضيين حرثيين في المبادئ التالية :

- ١ - إعلان استقلال حرث . وفيه نصاء جمهوري
- ٢ - تكوين جمعية تأسيسية يستعها شعب لحرثي اتخاذ حرراً مباشراً .

٣ - يجب انصوب مخصصون في الحرثيين الجنسية الفرنسية والجنسية الجزائرية من يرتض احسية شرعية يعامل معاملة الأحناف ومن يفضل الجنسية الجزائرية يعامل معاملة اوصيين

٤ - تنوب الحكومة التي تمسك بمقاييد حكم إثر هذه الاتحادات الحرة بحث العلاقات الجزائرية الفرنسية .

٥ - اتحاد لإجراءات العاحلة لانصام حرث . في محدوعة الدول العربية .

وهذه الأسس التي أعلنها أحرار الجزائر أسس منطقية معقونة تلخص مزاعم فرنسا ومفترياتها وحشيتها من صيدع مصالح الفرنسيين المتوطيين وتكفل قيام حكم صالح . وتقضى على الحرب الأهلية الطاحنة التي لم نهدأ حتى تتحقق هذه الأهداف القويمة .



وكان الأحجى نفراً أن تفعل هذه الأسس ، وألا تطهر بالمطهر  
الذى لدى ظهرت به ، إلحاقها القصص على زعماء الثورة الجزائرية الذين  
استدعوا إلى تونس لإجراء مباحثات مع السيد حبيب بورقيبة الذى أعين  
استعداده لتوسطه بين أحرار الجزائر والحكومة الفرنسية . هؤلاء الأحرار  
الذين كان على رأسهم الزعيم أحمد بن بلا . وكان القبض عليهم احتطافاً  
بشبه ما يقوم به قطاع الطرق وعصابات شيكاغو .

إن الحكومة الفرنسية بعملها الوضيع هذا كانت تعتمد أنها ستفنى  
على الثورة الجزائرية ولكن هذا الحدث قد راد الثوار صلابة وإيماناً وقوة  
إذ أعلن جيش التحرير أو بالأحرى قيادته القرارات التالية .

١ - إن إلقاء القبض بتلك الصفة الدنيئة السافلة على حصة من زعماء  
الجيش والجهة لا يمكن أن يؤثر أى تأثير على سير العمليات العسكرية  
ولا على الاتجاه السياسى للجهة .

٢ - إن هذا العدوان الصارخ على الكرامة لا يريدنا ، لا إيماناً على  
إيمان بأن هؤلاء المستعمرين الفرنسيين لا يحرمون عهداً ولا ميثاقاً ، وأن  
لغة القوة وحدها هى اللغة التى نرحمهم إلى الصواب . ومن أجل هذا  
فال مؤتمر يقرر مواصلة الكفاح إلى نهايته الشريفة . ويعتبر حادث الاعتقال  
كان لم يقع .

٣ - إن جيش التحرير الوضى . وحيث التحرير الوطنية يعلنان أن  
المطالب الأساسية التى أعلنها مدعج الثورة إنما هى باقية على حالها  
لا يمكن أن تتغير أو تتبدل وهى إعلان الاستقلال وإطلاق سراح المعتقلين

السياسيين والمفاوضة مع حكومة وطنية حداثية مؤقتة من أجل وقف إطلاق النار .

٤ - إن حجة التحرير الوطنية وحيش التحرير يعتبران أن حياة وراحة الزعماء أبطال أحمد بن بلا ومحمد حيدر وحسين بن أحمد ومحمد بوصفان ومصطفى الأشرف أمانة في عتق العرب أجمعين وعتق الرجال الأحرار في كل أنحاء العالم وقد كتبت السلطات الاستعمارية بيدها أحسن صيغة في تاريخ فرنسا واحتطافها الزعماء الجزائريين الخمسة . بيد أن قضاة حاكم عين المدثرين الجزائريين ماض في صريفه حتى يتحقق انتصار الجزائر انتصارا كاملا .

ولا شك أن الدول العربية جميعها تشن قضية الجزائر . وفي صيغة هذه الدول الجمهورية العربية المتحدة لماذا ؟ لأن الجزائر عربية ، عربية اللسان ، عربية العقيدة ، عربية التاريخ المشترك عربية الأهداف والآمال . ولأن سياسة الجمهورية العربية المتحدة سياسة إنسانية تدعو إلى تصفية الاستعمار وإنهاء عليه في كل مناهجه . سياسة تنكر الاستغلال والاستعمار والاحتكار . سياسة تقوم على المعاشة السلمية والتعاون الخالص بين الدول والشعوب .

ولأن الجمهورية العربية المتحدة دولة إفريقية آسيوية بضعة وضعها الجغرافي ، وارتباطها بالعهود والمواثيق التي أعلنت في دندوب وفي مدريد وفي محادثات الاتحاد السوفيتي الأخيرة ، كل أولئك حتم عليا أن تقف إلى جانب صيغة الحق الجزائرية . وألا تتركها في سندان وحدها

تلقى الصرباء القاءة . الصرباء الوحشية من الاستعماريين وأعوانهم .  
 هذا ما حدا بالبول العربية أن تنقب هذا الموقف المستعمر من قضية  
 الجزائر وهو الذي أدى إلى رغبة فرنسا وتحالفها مع إنجلترا وإسرائيل  
 للعدوان على مصر سنة ١٩٥٦ م .

إن هدفها كان تحطيم القومية العربية في شخص مصر ، وإذا  
 توصلت إلى تحقيق رعمها أذلت الجزائريين وأطلقت يدها في فرنسا  
 الجزائر وإنخفات صوتها اهادر . صوت التحرير .

ولكن فرنسا قد خاب طمها . وانطوى حلمها وتحطمت قواها على  
 صخرة القومية العربية . ورجعت قوتها وأساطيلها تحرق أديان الحبيبة والمريمة  
 وقويت شوكة سومة عربية ونصق صوتها أقوى مما كان .

ووه تجاوز فرنسا أن نحدع صوم . وأن تعود إلى طبيعتها الإمبريالية  
 بعد أن شملت زمامها إلى الجزائر ديون متوهمة أنها ستسير إلى النصر  
 المؤزر . واستعادة العهد القديم . محمد نابليون الأول الخادع الذي جر  
 الكوارث والمحن على فرنسا .

وفرنسا حين أقدمت على ذلك نسبت أو تسامت أن عهد  
 الإمبراطوريات قد ولت . وأن قوتها العسكرية ستتحطم على صخرة  
 كعاج لشعوب التي تبادت فيما بينها بألا سيادة إلا سيادة الحق .  
 والعدالة ، وألا استعمار بعد اليوم .

إنها شعوب قوية الآن لأنها تعد مئات الملايين . وهي شعوب عقدت  
 العزم على دفع العدوان العاشم . متكاتف متآروة . متعاطفة متراحمة

مهم. يكلتها من قوى ومن تصحيات  
وبسيت أيضاً أن لشعب أصبح نسيان عقيدتها . وأن التصايح  
بالحرب أصبحى نعمة مردولة . ورجوعاً بالشرية إلى الوراء ، وأن أول من  
يخلد هؤلاء الخصايحين شعوبه حتى يقع عيبه على الآلام والمتاعب  
والأحرى . وتكتوى بهيب الحرب وحجمها .

إن ما رأيت نؤمن أن شعوب هي في سيرة هؤلاء السياسة المتهمسين  
بمريق احد الزائف من مسداتهم يندى صوت حرب . وأنها ستكون في  
طليعة العوامل التي ستزرب كرسى حكمهم وتجعلهم غيرة حية وعظمة  
بالغة بالأحزاب القديمة . وعد امديه سعيد

وما رأيت نؤمن أن حرب من سنم في شعوب حبيبا . وأن عدالة  
ستفصح بسيدتها ستر دقات استجريين وهو عيت  
إن ده شهداء حرث في يدهم سدى  
وإن العبد لأتيم سدى شهده حميلة موحريد ومن هم على  
شاكنتها من الأحرار لم يصيح هباء .

وإن القصاص آت لا ريب فيه . القصاص الوفاق على ما أصاب  
اختراريين على يد السكاكين النرييين . فها هو أحد كتاتهم « بير  
هرى سمود » يقول في كتبه « صد سعيد

« لم يصحى مثل من الحياة كما أصابى في حرث . في الإنسان  
اساريين في وحشيتهم نقاسية ليسوا إلا أطفالاً صغار أمام . ريت معنى  
إجراءات المنكث ثنى لحود المظالم سدى كان يعدد الوطنيين

الجزائريين طول اليوم بأشنع الوسائل لإرغامهم على الكلام وذلك بوضع ماسوره في فم الوطني تحت ضغط الماء حتى يجرح الماء من جميع مساهل الجسم . والأيدى مكتوفة وراء الظهر ، ثم يعلق من رأسه حتى تخرج انداصل عن موضعها وحينئذ يهال عليه جنود المظلات بضرب لا هوادة فيه ولا رحمة . وبعد ذلك فإن لم يعترف بما يرضيهم أوتكبوا معه أشد الأعمان مطاعة تتسلط الكهرباء على رأسه ورجليه حتى يقرب من الموت ، وأخيراً يقطع بالحجر بين كتفيه .

ومع ذلك التعذيب الضمير الإنساني عند الغرب قد أصيب بالشلل بل لم يعد لديه ضمير على الإطلاق وإلا لما باله لا يثور ولا ينتقم لهذه الوحشية التي تعد محاكم التعذيب في القرون الوسطى صورة محمقة منها ؟ أليس الجزائريون آدميين ؟ أليست لهم حقوق الإنسان ؟

إن الدطرة الخبيثة التي ينظر بها العرب إلى العرب ، نظرية التفرة بين الأحرار وانعاصير والعقائد ينبغي أن تزول من عالمنا

وينبغي أيضاً أن يوضع حق تقرير المصير للشعوب فوق كل اعتبار وفوق كل مصلحة ذاتية .

إن فرنسا قد اتخذت قراراً من جانب واحد ، من جانبها يعد الجزائر أرضاً فرنسية وقد أيدتها في هذا الزعم المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والدول التي تسير في فلكيهما وهذا التأييد مرده الإبقاء على حلف الأطلنطي ومراعاة المصالح المشتركة بين هذه الدول ، وتفضيل

الجنس الأوروبي على الجنس العربي . ورحل الأبيض على رحل الملون  
هذه حقيقة لا شك فيها . جمع بين ورء أحيالا وأحيالا

إن كل دولة استعمارية تستطيع أن تنفذه على مثل هذا الصع تحرر  
استعمارها وتحلص من تدخل الأمم المتحدة لرفع يدها عن البلاد التي  
تستعمرها إذ تدعى - كما أدعت فرنسا - بحرية تدخل الأمم المتحدة في  
الشؤون الداخلية للدول لأعضاء كمن امدت شبة مخمرة في بعض

ولكن التبريع يدعوى مراعى فرنسا . ويقرر أن احرارها مقومات  
الأمة وشخصيتها بمعوية . والأمة الحرائرية مؤثرها لغزوة نتي استمرت  
أعواماً تذكر هذه اراعى . وتؤكد حقها الطبيعي في الحرية والاستقلال



## فهرس

سنة

### الفصل الأول

٥ . احتلال فرنسا للجزائر

### الفصل الثاني

٢٢ . فرنسا على حافة الهاوية

### الفصل الثالث

٥٣ . تأييد مصر الثورة الجزائرية

### الفصل الرابع

٦٥ . تعطيم قيود الاستعمار

### الفصل الخامس

٧٦ . امتحان للأمم المتحدة

### الفصل السادس

٩٧ . الجزائر ليست أرضاً فرنسية

١١٦ . اختتام



## قائمة بالكتب التي أصدرتها مجموعة « اخترنا لك »

رقم	اسم الكتاب	رقم	اسم الكتاب
١	فقه في الفقه الإسلامي	١٧	مصر ورسالتها (عربي، إنجليزي)
٢	رسم المصالحات الإسلامية	١٨	الأمة وحواسها
٣	فلسفة الثورة (جميع اللغات)	١٩	الأمة حرة
٤	أثر وثيقة عدم الاستعمار البريطاني	٢٠	محو وعي حبيب
٥	المدخل إلى الديمقراطية وحقوق الفرد	٢١	الأمة حرة
٦	أصول عمل حبيب	٢٢	هداء الإنسانية في الشرق
٧	الدين والسياسة الثورية	٢٣	بشر في العالم الكبري
٨	شبابنا في يد	٢٤	مكتبة
٩	الدين والسياسة الثورية	٢٥	الدين والسياسة الثورية
١٠	الدين والسياسة الثورية	٢٦	الدين والسياسة الثورية
١١	الدين والسياسة الثورية	٢٧	الدين والسياسة الثورية
١٢	الإسلام طردية التاريخ في الشرق	٢٨	الدين والسياسة الثورية
١٣	الدين والسياسة الثورية	٢٩	الدين والسياسة الثورية
١٤	الدين والسياسة الثورية	٣٠	الدين والسياسة الثورية
١٥	الدين والسياسة الثورية	٣١	الدين والسياسة الثورية
١٦	الدين والسياسة الثورية	٣٢	الدين والسياسة الثورية

رقم	مجموعه	رقم	مجموعه
٢٣	معرفت الاسلام	١	تفسير
٢٤	شرح	٢	شرح
٢٥	الاحكام	٣	شرح
٢٦	شرح	٤	شرح
٢٧	الاسرار	٥	شرح
٢٨	وفاء	٦	شرح
٢٩	باب	٧	شرح
٣٠	شرح	٨	شرح
٣١	شرح	٩	شرح
٣٢	الاسرار	١٠	شرح
٣٣	شرح	١١	شرح
٣٤	شرح	١٢	شرح
٣٥	شرح	١٣	شرح
٣٦	شرح	١٤	شرح
٣٧	شرح	١٥	شرح
٣٨	شرح	١٦	شرح
٣٩	شرح	١٧	شرح
٤٠	شرح	١٨	شرح
٤١	شرح	١٩	شرح
٤٢	شرح	٢٠	شرح
٤٣	شرح	٢١	شرح
٤٤	شرح	٢٢	شرح
٤٥	شرح	٢٣	شرح

ترقبوا

العدد القادم

# أسس السيادة

تأليف

هارولد لاسكى

يصدر في أول سبتمبر



د. فؤاد الحادي

# مديرية المنيا في عهدها الجديد



الدواء عربى الحدي

تمتد مديرية المنيا على سفح تيمس من جنوب مديرية بنى سويف إلى شمال مديرية  
أسيوط ، ومساحتها ٢٢٦٨٥٥ كيلومتراً مربعاً ، وبها من الأراضي الزراعية ١٤٠١٤  
٥٣١٠١٤ فداناً وعدد سكانها ١٥١٩٤٠٠ نسمة وتنقسم إلى ١١ مركزاً ومركزاً وهي ( مدينة ،  
بنى مرمر ، مطي ، سموط ، حبو ، بدر المنيا ، أبو قرقص ، مطي ،  
بندر مطي ، در ، مرامى ، الخوة ) وتقوم في هذه المديرية عدة صناعات زراعية  
أهمها صناعة السكر والعلف الأسود وما من عدد كبير ويحلج بالطنن وما ١١ دواً  
ريفاً وساحة شحبه و ١٤ دواً أهلية و ٦ مراكز خدمة عامة وما ٦ وحدات مجمعة  
وحاوي ، مشاء ١٥ وحدة جديدة وما ٦ مشعبات عامة و ٧ بلدية و ٨ للأنكستوس  
و ٢١ مجمره محليه ومستشفى الحميات ومستشفى للجذام و ٥ مراكز لرعاية الطفل  
و ٢ للأمراض الجلدية ومخمة ملازما و ٢٦ حماماً شعبياً وبك للدم ، وبها مطازان  
وفيها خطة لإداعة للتقوية وبها ٤٥٢ مدرسة ابتدائية و ٣٤ مدرسة اعدادية  
و ١٠ ثانوية ومدرسة تعليم و ٢ تعليمات و ٣ مدارس فنية : ( زراعية وصناعية  
وتجارية )

وتتميز مديرية المنيا بأن بها مناطق ساحليه غنية كالأشمنتين وبها حل وثق  
المازنية وبني حسن والنبوق وفيها ٣٣ دار حضانة للرعاية ومدرسة وكسب يسمى  
" معبد حويو " في مرصعة حويو وحويو في قرية حويو ثم حنف - د - حنية



# أهالى وأعيان وتجار مديرية المنيا

يحتفلون بالعيد الساريس ثورة ٢٣ يوليو  
وشيدون بانتمائهم القومية العصرية الخالدة



ملوك  
تاسعون  
٣٩٣

عبد السلام الحصري

مفتاوى

أعمال التطويرات في مركز الصرف  
والنشر عام بمديرية المنيا - سيوط

مطامن  
إخوان فرج  
ملوك

تبعون ١٠٩ من ١٥  
جلى تجارى ١٢٢٥٥ أسوط

شركة المنيا ومغاغة

للصناعة والتجارة النفل

المركز الرئيسى بالميات ٢٨٦١٣٣٦  
الزاد ٣٦ شارع ملهى ليليا - ٢٤٢٨٧

المحاسب

مصر - مغاغة - المياه أبو قراض  
بروط - أسوط - طرطا

أنور قسطندى

صاحب مطاحن

بالمنيا وبني مزار

المنيا ٧٤

بني مزار ٤٦

مبلى تجارى ٢٩١٨

# تَهانِينَا

بأعياد ثورة ٢٣ يوليو  
وبانتصارات القومية العربية



يوسف ملا

أبوقرقاص

محمد مفتي برس

وأخيه طه

المهندس الزراعي  
ابراهيم زماري  
أبوقرقاص

بني حسن الاشراف  
بالمسني

## شركة مصر للحليج الاقطان

ش.م.م

الشركة المصرية لصناعة قطن تقوم بعمليات معالجة معال في مصر، الجزائر، ليبيا  
والبحرين والقطر

إقامتهم منطقة المنيا بأكبر قدر من نشاطهم داخل المنطقة

مكتبان } بفتح مزاد  
بمائلوط

مهاجان، بمفاعات  
مهاجان، بالفتش

# تھاننا با عیاد کورہ ۲۳ یولیو دیاں صارات

عزیز خان کورسی جرنل

وکیل سنل بالیا

۷۱

تھ

حسین علی خوار

معاذ

الحاج ارم علیہ

ابرق قاص

الحاج محمد الخوار عوف

اجلہ  
تجمع معاذہ سریتہ لیا رکتہ عام لمرقہ لبقا  
تلمیرہ  
۵۶۹۶۱  
۲۵۹۲۵۸  
۵۶۹۶۱

شرکتہ اقطان الحاج محمد علی

بالمسنا

طہ مخاروف

رئیس المرقہ لبقا بالیا

شابی صاروفیم

بالمسنا

ممنون ادویہ سما

بالمسنا

## محلات الجندی الکبری

للمسنا لمرقہ بالیا  
تلمیرہ ۳۳۳۳  
أحدث التفتکيات واجمعة الانواع  
حریر - أصواف - بولینا - خروانہ - معروف - مویلیا



# تھاننا

بمید ۲۳ بولروواتا عمارتاً تقریباً ہرگز

الکونر محمد ابوزید توفی  
دھوکا بلی انڈیا ملوکے

محمد عبد الحفیظ سیوان  
عمر بلی انڈیا - ایشیا بلی

ساج نقولہ ۱۰ ابوسولیدیس  
دھوکا بلی ملوکے

عبد الرحیم کریم واولدہ  
تھاننا ماسیٹورہ وریوٹہ واولدہ

نجیب غامد

طای

اشیخ محمد عبد المتجلی

دھوکا بلی

فیلب یعقوب فانوس  
مغانہ

محمد احمد عثمان

مغانہ

محمدی السیدہ شفیق

مغانہ

کایت ناشد فانوس

مغانہ

الحاج محمد عثمان الجاسی

صنع بلی انڈیا

صبیب لوانیدیس

ریکل شرکتی - ایشیا بلی مغانہ

محمد فلیفہ طلبہ

بالمستی

سید حسن محمد شرکاھم

صنع بلی شرکتی بلی

# تھاينا

بأعياد ثورة ٢٣ يوليو  
وبانتصار القومية العربية

أحمد يحيى طلال

الحامى بنى مزار

الحاج عبد الرزاق محمد

(دير مزار)

الحاج أحمد جبريل

(بنى مزار)

علي سمير المنطفي

منطفا قوس

أنور بشر

المنيا

أحمد مصطفى علي

بالمنيا

عبد الرحمن محمود دوش

دير مزار

ألكسندر مرقس

ملوك

محمد أحمد يوسف

مزار

مصطفى محمد مصطفى

دير مزار

عبد الحميد جاد شيت

المنيا

يسى هنا

أبو قاسم

مرحى عبد الفتى عفيفى

ملوك

الحاج نجيب بنى مزار

أبو قاسم

# تھانینا باعیاد نوے ۹۲ یوں وابتداء انت القومية العربية

الحاج حسن خیرون دنیا

شركة الامانة مظفر

محمد عزیز وایب منیا ییل هنا دنیا

یسی ناد ضروری لوقا مرزوقا

شركة انیل للحاجی دنیا

غریابی عبدالجواد غریابی مظفر

الحاج عزى عبداللطيف غریابی مظفر

احمد محمد حسین مظفر

ایچ عبداللہ محمد علی محمد ملوی

الحاج محمد مصطفی فرام ملوی

ایچ محمد محمد سلیمان درپر ملوی

عبداللہ ابوزید علی درپر ملوی

شركة خلیل طوس ملوی

بشری مرقص داخود ولسون ملوی

شركة اولاد الحاج محمد عیسی ملوی

نجیب بطرس عبید ابوزن

موسی جلیکو مظفر

افزون قاسم یوں یوں و شرکا هم  
بنی مراد ۱۶۶ الیہ

برید صابر خیم ملوی

شركة صالح بنی مزار الکبری

# تھايتنا بأعياد ترقى ۲۳ يوليو وائتلاف القومية العربية

الحاج حبيب السيد يسكران

ملوي

الحاج عبدالعال عبدالرحمن

ابو قرقاص

الحاج حبيب ونوردين ابراهيم سامي

ابو قرقاص

نمايت ابراهيم ميسني

سعاة

تركته امهوان الضالم

ابو قرقاص

الحاج حبي الكيلاني

ملوي

مطفي حسن عتيق

ملوي

صالح الاسكندراني

ابو قرقاص

محمد حسن احمد

ملوي

احمد دفينه برجيت

ابو قرقاص

موني تلاوي

موني تلاوي

شيخ ابراهيم ابراهيم مفتاح

ابو قرقاص

شاكر الدروي

ملوي

شيخ فرهاد ابراهيم مفتاح

ابو قرقاص

امين الدروي

ملوي

لقدس هنري سمعان

ابو قرقاص

صالح الدروي

ملوي

محمد مجدي سيد النسا فيسي

سعاة

بريج الدروي

ملوي

فناي فليبيس

ملوي

# نہایتنا باعید نورۃ ۲۳ یولیو وطنیہ انعامیہ لہجہ

الحاج محمد زکاء زروق	عبد الحمید موسیٰ ملوک
الحاج احمد قریب علوانی	اسماعیل عبد الغنی محمد ملوک
محمد بشیر وفزلی المیا	الشیخ محمدان عبد السید درویش
شرکتہ وادی النيل درویش	الشیخ محمد بدیع حسین بخارا
المقدس مرقس صلیب	المقدس زکی امین جرجس مراد
صادقہ بریسوم درویش	عبدی محمدی الملوانی
عطیہ عطیہ عطیہ ملوک	عبدی فاشد
عبدلہی عبد ملوک	الشیخ ستانین قانا ملوک
عبد الطاهر عقل ملوک	الشیخ ابو الحسن جیوشی الناصر
حامی کامل حنا ملوک	الشیخ عبد الوہاب علی زید ملوک
فرید وہیب موسیٰ ملوک	عبداب محمد سلیمان ملوک
الحاج محمد علی احمد ملوک	الحاج محمد علی جولد المیا
فریدی احمد جرجس ملوک	محمدتہ قواد افندی المیا



## اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي بنك التسليف الزراعي والتعاوني

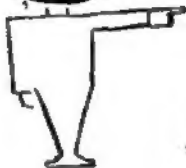
عقدت ندوة جمعية التبان فلسطين في يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٨ الجمعية العمومية لمساهمي بنك التسليف الزراعي . وقد حرص جمهور كبير من المساهمين ومتدري الجمعيات التعاونية على حضور هذا الاجتماع اتمام واستمعوا إلى تقرير مجلس إدارة البنك الذي تلاه الأستاذ ساي حسن أبو القز فوضح نشاط البنك في منح القروض للمزارعين والجمعيات التعاونية وتقديم الخدمات الزراعية والأسمدة والمنتجات المختلفة إليهم . كما أشار إلى نجاح تجربة الائتمان الزراعي في شجع على توسيع فيها . كذلك شرح خدمات البنك في ميدان التمويل وسدغته شدة . في توفير حصة بآلة من مختلف سلع تموينية .



زيت  
التعاون  
حازت ثقة  
الجميع

Heavy Duty

أجود ما وصل اليه  
المسحوق  
فوق زيت كامل  
يفتح بكل ما يحتاجه  
السيارات الحديثة



زيت التعاون دائماً في المقدمة للأغذية النافذة

الجمعية التعاونية للبترول

# الطامة المكتوبة

« يا بني ضع قلبك وزاد كتبك واحبها كما تحب أمك  
فلم يكن هناك شيء تعاونته عنه الكتب » - علي بن محمد بن أبي حمزة

عرفت أسماء المصريين قيمة الكتابة، الشرفية، والمزود إلى تقديرهم إليها  
بحسب الكتاب المصري القديم وقد عثفت لنا أورد البردي والنقوش  
والتي تركوها على معابدهم - فنصوص تفكيرهم وعصارة حضارتهم.  
والبروم وبمئة آلاف بيت من مائة الطامة المكتوبة في طليعة وسائل  
نشرهم والمعرفة لما تمتاز به من دوام الأثر والبقاء ...  
ولما كان طبعها أن تكون هي رعاة الثقافة  
الجميلة التي نشأت بفلسفهم صناعة البتروست  
وأنه ما تضرده شركنا شدة وآبار الزجوة من  
طبعهم من هذه الصحافة الخاصة بعد مساهمة  
فعالة في نشرهم البتروست في البلاد.



مطبعات الصحافة

في مدينة القاهرة





